

# المُختارون

«من نظرة السرداب»

## حقوق الطبع محفوظة

اسم الكتاب: المختارون «من نظرة السرداب»

القطع: 14\*20

تأليف: إسراء فتحي

سنة النشر: 2024

تدقيق لغوي: ضحى الديب

تصميم داخلي: سالم عبدالمعز سواح

الناشر: دار الزيات للنشر والتوزيع

تم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية برقم: 2024 / 31162

الترقيم الدولي (ISBN): 0 - 580 - 844 - 977 - 978



دار الزيات للنشر والتوزيع

المشهرة قانوناً بسجل تجاري رقم / ٤٩٣٥١

ت: ٠١٠٦٦٧٣٦٧٦٥ - ٠١٠١٥٧٦٦٠١٤ / [shahnda71@gmail.com](mailto:shahnda71@gmail.com)



# المُختارون

«من نظرة السرداب»

نأليف

إسراء فتحي | «ملاك الأمل»





## إهداء



للحبيبة والعزيزة على قلبي وأماني، ولابتسامتها التي لا تُفارقني،  
فكنت سببًا لصمودي منذ ولادتك؛ تُطمئنيني باهتماماتك، وحتى  
بعد رحيلك، ربي يُذكّرني بأينك وتساؤلاتك عن احتياجاتي، وهذه  
نعمة، فأكملت سيرتي بفضلته تعالى، وأسألك ربي أن ترحمها،  
وتجمعني بها في بريق الجنة بخير وسلام، هي وكل الأحبة.





## المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وبحول الله   وقوته نستعين، والصلاة والسلام على نور الهدى، وخير الخلق أجمعين، وخاتم المرسلين، إنه نبينا  .

- بقضاء الله مُقبلون، وبالمحبة إليه راضون بحكمته، وبالنصر عازمون بإذن الله تعالى، ولكي نصل لذلك يجب انتشار غبار وغلاظة الألسنة من أبصار القلوب، عسى أن نكون سببًا، ونُطَيِّب الجوارح بها ونُظَمِّئُهَا بالرحمة.

- أُحدِّثكم عن (المُختارون)، عن ذوي الاحتياجات الخاصة، الذين اصطفاهم الله   لهم ولنا لهذا الدرب، حيث قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [سورة القصص، الآية رقم: ٦٨].

سنعلم معًا في كتاب (المُختارون) أنه مليء بالحكايات المعلومة، وغيرها التي ما بين الخفايا من نظرة السرداب، وما ورائها.

- أتذكرون الطفلة الفلسطينية التي بُترت قدمها، وسألت والدتها: (هل ستكبر قدي مرة ثانية؟) أدمعتنا وأحرقت قلوبنا، ومن الجهة الأخرى رأينا جميعًا، وبصمنا لهم بجدارة على ثباتهم ونضالهم،

وهم بأحوال أصعب من هذه الطفلة، والتي -بمشيئة الله- ستظهر أمامنا في يوم ما كرمز جديد للعزم والصمود والكفاح، ومن هنا أُلقي عليها وعلى كل مختارٍ التحية، وأردد لكم قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [سورة الحجرات، الآية رقم: ١٣].

- (المُختارون) كتاب لتعارف جميعنا -حتى الأشخاص المُنعمة بفضله تعالى-؛ حيث ننضم معًا إلى سرداب فيه تُخفى أحداث، وأسباب، ونتائج، ومشاعر، وصدّات، واضطرابات... يشمل انطباعات شخصية ضمن الوقائع الحادثة في الحقيقة، والقليل من يدركها حقًا، ورويدًا رويدًا ستكتشفون المزيد من الأسرار، والآراء الشائقة والمنسوبة للأبطال، والقصص اللانهائية، فقط إن نظرنا إليهم من نظرة القلوب.

## مقال بعنوان: ذوو الهمم والسردابُ

من جلال وعظمة الله أن جميع صفاته كاملة، وخلقنا لنا من أجود النعم وأحسنها، قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [سورة التين، الآية: ٤]، وأساس الحسن ليس بالجمال فحسب، بل بنقاء الروح، وفطرة الله للقلب، وطاعة الإنسان لله بظاهره وباطنه، فقال تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٣٨].

ومهما اختلفت أشكال الوجوه، والألوان، والأحجام، والقامات، فقد خلقت في أحسن صورة، وكل شخص منا له حكمة وميزة في ذلك، ومتساوٍ في قيراطه في الدنيا والآخرة، ولكن البعض لا يدرك هذا، ويرى أن الاختلاف نقص فيهم، ويتنافسون على «أوسكار» الجمال حتى يشعروا بنسמת الضحكة أمام العالم كله، وكأنهم لم يروا أو يعيشوا مع اختلاف ابتسامة ذوي الاحتياجات الخاصة، وجمالها، وبهائها على الرغم من صعوبة الآلام والمعاناة التي بهم.

• ذوو الاحتياجات الخاصة هم اصطفاء من الله ﷻ لإنارة أسوار الآلام المظلمة، ويتوهج أمانها حول قصص نضالهم، والتي تقتصر على هذه الحكمة: (من آلامنا المُحِبَّة لأقدار الله، نصنع أملنا به).

• المقصود بقانون ذوي الاحتياجات الخاصة أنه مُختار، وقد وضعه الله ﷻ في اختبار دنيويٍّ ودينيٍّ معًا، خاصٌّ بمن

في نفسه حاجة لنقص النعم، وهذا النقص بتدرج المستويات القدرية والفعليّة له، بشكل دائم أو مؤقت، لذا استطاعة الشخص في بذل مهامه الأساسية تكون على شفا تأديتها بمفرده مقارنةً بالشخص السليم، وهذا الاختبار إما لفترة محدودة أو غير محدودة، وهذا حسب أقدار الله ﷻ.

• كما ذكر في أحد المصادر البحثية: «شخص يعاني من نقص مؤقت أو دائم، كامل أو جزئي، أو ضعف في قدراته الجسدية، أو الحسية، أو العقلية، أو التواصلية، أو التعليمية، أو النفسية إلى الحد الذي يحدّ من قدرته على أداء المتطلبات العادية على غرار الناس من غير ذوي الاحتياجات الخاصة».

• وتقرّر الحالة وتؤكد بوجود الإعاقة الخاصة أو المرض المزمن، فهي تقع بنسبة ٧٥%، ويُعلم ذلك بعد عرض وتشخيص الحالة على مصادر طبية.

• هناك اسم آخر مستجد في السنوات الأخيرة قد أُطلق على ذوي الاحتياجات الخاصة أو المعاقين، وهو: ذوو الهمم.

وذلك بسبب الرقي والتهديب في الأسلوب بالألفاظ والألقاب عند مناداة الشخص؛ خوفًا وقلقًا على إحراج مشاعره لشدة انزعاجه، وهذا حقيقي، ومن الواجب حقًا أن نحرص على طريقتنا في الحديث معهم، ونهتمّ بأدق التفاصيل والعبرة منها.

لكن هنا لدي نظرية أساسية أخبرتني بها صديقة من ذوي الاحتياجات الخاصة، في البداية قد تشوش عقلي كثيرًا من أمر اللقب، لذا هرولت إليها وسألتها: (هل لفظ الإعاقة يُضيق القلب ويكون من باب التنمر، أم ناتج عن عدم الرضا وأنا لم أشعر بهذا؟) خشيت من عدم التصديق وأردت جوابًا مطمئنًا، وبفضل الله هذا ما قد حدث.

- فأجابتني أنها لا ترى لفظ الإعاقة بهذه الوحشة والاحتقار كما يفهمه البعض، وأن المراد بلفظ الإعاقة أن هناك شيئًا يُعيق أداءك الحياتي الطبيعي، وهذا هو الحقيقي والواقع، فالشخص السليم له وظيفة، والشخص من ذوي الاحتياجات الخاصة له وظيفة أخرى تتناسب مع قدراته، فالأرجح أن باقي الأسماء والألقاب هي من جانب التدعيم النفسي، مثل: ذوو الهمم، قادرون باختلاف، وغيرها. فالحكمة الأساسية أن تفهم المراد أولاً، وعلى أساسه رتب واحصد نتائجه باتزان، إذًا الأولوية النفسية هي القدرات وليست الألقاب بحد ذاتها.

- الآن سنتعرف على أبرز الشخصيات الحقيقية من ذوي الاحتياجات الخاصة، وهم أبطال شاهدوا أصعب الأزمنة التاريخية وظلّوا في ثبات، وصمود، وعلم حتى آخر عهدهم مع الله ﷻ، فكانوا هم الصحابة -رضي الله عنهم جميعًا- أحق بالذكر في ذلك:

• الصحابي طلحة بن عبيد الله من أمثلة العزم والمكافحة في حروبه وهو يدافع عن النبي ﷺ، حينها أصابه شلل في يديه، ولكنه أضاع لنا الأمل، وأكمل السير في الجهاد، وظل مدافعًا عن النبي ﷺ وعن الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم جميعًا.

• عبد الله بن أم مكتوم الذي أدمعنا في كل مرة نستمع للسيرة وتندكر أنه لا يُبصر، وشارك في يوم القادسية الذي هو أشد موقع من مواقع المعركة، بل وفيها يكون حاملاً لواء المسلمين، يبهرننا بتخيُّل كيفية إدارة مهام المسلمين وشؤونهم، وحماية نفسه من الضربات!

• التابعي الجليل عطاء بن رباح، لديه عور في إحدى عينيه، وأعرج القدم، على رغم من أنه كان أعلم الناس في أهل زمانه؛ حيث قال عنه عبد الله بن عباس عندما اجتمع حوله الناس: «يا أهل مكة، أتجتمعون عليّ وعندكم عطاء؟!»، وقال عنه قتادة: «كان عطاء بن رباح أعلم الناس بالمناسك»، والكثيرون -رضي الله عنهم- من من اتفقوا على خير علمه.

• أما عن التابعي الجليل قتادة بن دعامة، فهو لا يسمع ولا يُبصر، لكنّه أصبح حافظًا وعالمًا بالقرآن الكريم وتفاسيره، ومُحدِّثًا، وعالمًا بالأنساب وباللغة العربية أيضًا، وكان

يقول: «ما قلت لمحدث قطّ أَعِدْ عَلَيَّ، وما سمعت أذناي قط شيئاً إلا وعاه قلبي».

فمن يعزم على شيء يصنعه بكامل إرادته وبالطريقة المُستطاعة له، وطالما بدأت عهود العزم مع الله، فلا تتخلف إلا بقطع الأنفاس.

• وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ [سورة الليل، الآية رقم: ٤].

وفي زمننا هذا -بفضل الله- قد كثرت المجالات، والنوادي الرياضية، والأنشطة الترفيهية، والأماكن العلمية والعملية، وكل شيء أصبح له تعدد في التخصصات والأقسام، وحتى إتاحة تلك الفرص لذوي الهمم بأساليب مُنتجة وخاصة لهم، ومع ذلك هناك فئات لا تُتاح لهم هذه الأبواب، ولا يعرفون عنها شيئاً، أو يسمعون عنها، ولكن أمامهم حواجز كثيرة تمنعهم من فعلها، وسبب البعد الأكبر في هذا الأمر هو سرداب من القضايا التي قد حان فتحها، ويجب علينا حلّها لإتمام العبور، السرداب سلسلة شاملة الأركان والأبواب، ومنها: البدنية، والنفسية، والفكرية، والاجتماعية، وما حولها، فالسلاسل مُتّصلة بكيفية تفكيك القيود الأساسية للوصول إلى ممرّ العبور.

## مقال بعنوان: كلنا واحدٌ بإنسانيتنا

يتمنّون كما نحن نتمنّى، وليس لأنهم مختلفون عنّا وبهم نقص،  
فلا يستطيعون فعلها!

هكذا بعض العقول الخالية من الإنسانية، وعديمو التفاهم  
والإحساس الذين يظنّون ذلك، لكن لا، فهذا النقص يوجد فيكم  
أنتم!

أما عن ذوي الاحتياجات الخاصة، فهم مثال للرؤية الحقيقية في  
صلابة ثباتهم وإيمانهم، فهي التي تكمن في الإرادة والعزيمة لتحقيق  
آمالهم، وأدنى مثال على ذلك: الشعور بالتأبّي والاسترخاء عند أي  
سؤال قانط، وعند الفيض بوساوس داهية تتجلجل بها العقول  
من مكانها.

وهذا ستعرفه أنت في أول لقاء معهم، في لحظات ودقائق معدودة.

- فِلمَ التّشكّك في حقيقة إرادتهم وأحلامهم؟

- ولِمَ البغض منهم وتنازلكم إيّاهم بمناداتهم بالعلّة والنقصان؟!

أليسوا بشرًا وأراوحيًا مثلنا؟ إذا لِمَ نُشعرهم أنه يوجد بيننا وبينهم  
اختلافًا، وحتى بالألقاب؟!

هل لأن الله -عزَّ وجلَّ- ميّزهم وأعطى لهم اختبارًا في الدنيا؟ كفى تنمّرًا.. كفى تفرقةً.

فليس كل متقاعد عاجز عن فعل شيء بتأنا، ويُطبَّق هذا على كل شخص، سواء أكان من ذوي الهمم أم لا، الأهم أن لديه حلمًا ورسالة، وذوو الهمم على الرغم من أن بهم نقصًا من النعم -التي نحن لا نستطيع أبدًا التخلي عنها- لكن منحهم الله الصبر، والرضا، والقوة ليتغلبوا على ذلك الشعور، فيهم العديد من الصفات المميزة كقلوبهم الصافية الطيبة، وأرواحهم النقية، ووجههم الطفولي الحسن والجميل، وابتسامتهم التي تدوم أمام الجميع، وإبداع تفكيرهم الخاص والمميز الذي يفوق سنهم وقدراتهم.

هم أيضًا يمرون بمواقف وصعوبات، لكنها تحدث معهم عشرات المرات في اليوم الواحد، لأنهم يصادفون أشياء تتعلق بنقصهم، فيصعب عليهم فعلها، مثل:

- شرب الماء، والزجاجة ليست بجانبهم.
- القراءة في المصحف.
- ذهابهم إلى المسجد خمس مرات في اليوم.
- نطق اسم (أبي) و(أمي).
- تساؤلات الأطفال: (لِمَ أنت هكذا؟)، (كيف فعلت ذلك وأنت بهذه الحالة؟).

حالات وأسئلة أخرى مشابهة، ومع كل ذلك مشاعرهم لن تهتز بالانهزام، بل يحاولون بذكائهم أن يُغيّروا كل تلك الصعاب بطرق مختلفة ويُبدّلونها بحلول أخرى يقدرّون على فعلها، ويشاء القدر أنها تكون الأفضل لهم، هكذا يعرفون جيّدًا كيفية التغلب عليها وعلى مشاكلهم الأخرى أمام الجميع.

أما عن مشاعرهم المختبئة مثل تساؤلات أحد أولئك الأطفال، فلا يوجد لهم إجابة سوى ضحكاتهم المؤلمة، أو اللامبالاة وأنهم لم يسمعوا شيئًا من حديثهم، ثم يُكملون ما كانوا يفعلونه، فهم لا يستسلمون، وآخر اليوم يجلبهم التفكير في أحلامهم الأقل من البساطة ولم يستطيعوا فعلها.

ففي أحلام يقظتهم هم يتمنّون أشخاصًا يعلمون معنى الإنسانية على حقيقتها، فيُعينوهم على تحقيق أحلامهم المتواضعة، وأن يشاركوهم إنجازاتهم، ويُقدّرون أفعالهم الدائمة المتبادلة، ويحققون رغباتهم المنزلية وأشياءهم، ثم يتخيلون أحلامهم الواسعة ويخططونها بدقة، ويسألون أنفسهم كحوار تعريفي عنهم، وعن رغبات أحلامهم، ويُجيبون في الوقت نفسه، ولكن.. فجأة يُفيقون على واقعهم وتصرفات المجتمع معهم، وفي اليوم التالي يشرعون في تنفيذ تلك الأحلام خطوة بخطوة بطريقتهم المميزة المُستطاعة، وبتوكلهم على الله يبدأ نضالهم بالعزيمة والإصرار.

لذا فالواجب علينا دعمهم ومساندتهم بأي شيء نقدر عليه، حتى وإن كانت بسمتنا، أو دعوة مَنّا لهم، ولنكن حذرين قليلاً في طريقتنا في الدعوة لهم بالشفاء أو غيرها، فهم لديهم درجة إحساس عالية، فالأفضل أن نجعل هذه الدعوة بيننا وبين الله، ونبتعد تمامًا عن النظرات وتصرفات الشفقة والتجاهل -وهذا أكثر ما يكرهونه-، ونستمع لهم، ونشاركهم التجول في الأماكن وزيارتها، وأحاديث تفكيرهم وأحلامهم، ونتّجه إلى الأشياء البسيطة التي نحن نتمنّاها، فننتذكر دومًا أنهم مثلنا، ولا نفع للتنمر أو أي شيء يؤدي إلى الاختلاف والتفرقة بيننا وبينهم، فكلنا ينقصنا أشياء ولا نستطيع فعلها، كما أن لنا سجنًا، فهم لهم سجن أيضًا، ويُسمى: أين الحرية؟ يهتفون هذا النداء عندما تضيق بهم، أو يحزنون، أو يتألمون، لكنهم فورًا يسحبونه بالاستعاذة لتذكرهم أنها فانية، ثم يُناجون: (نسألك يا الله أن تُثبّتنا، وتربط على قلوبنا، وتجبر خاطرنا بأي رسالة كانت).

فلا نُسوِّء عليهم الوضع أكثر ونعاملهم بقسوة واختلاف، هيّا نعاملهم كما نريد من الغير أن يعاملنا معاملة حسنة طيبة، بها كل احترام وتقدير من الجميع، ولا ننسى أيضًا أن نُعلّم أطفالنا أنه لا يوجد اختلاف بيننا وبينهم، وأننا كلنا واحد، وحلمنا المتشابه أن نترك أثرًا.

## مقال بعنوان: بنظرةِ قلوبٍ مبصرةِ

- أمل جديد كنا ننتظره منذ تسعة أشهر، إنه مولود قد أبهج نور حياتنا وزادها إشراقاً، ونسب جديد للعائلة وعلى قلبي هذا أولاً، سواء أكان الفرد الأول أم الأخير، لكن ما يهم أنه حتمًا شعور جميل، صحيح أن المرحلة كانت شاقة ومؤلمة بعض الشيء، لكن الآن أصبح كل شيء بخير بمجيئه.. لحظات وأيام وأسابيع من الكلل والقلق، ولم نستطع التعامل مع المولود بالشكل الطبيعي، فهو يتألم بشدة من أقل حركة، بدأ القلق يُزيدني توترًا وشعورًا أنه مختلف وغير عادي، وها هو ذا الطبيب أخبرنا بالحقيقة، وأن الطفل لديه إعاقة حركية ومريض بـ «العظم الزجاجي»، وهنا سكت قليلاً، ثم أكمل حديثه عن وصف العظم الزجاجي وأعراضه قائلاً: (هو مرض يصيب الأطفال ويؤدي إلى تكرار الكسور في العظام، ومعها حدوث تشوهات للعظام).

- كما وصف بعض كبار الأطباء الآخرين هذا المرض بقولهم: (العظام كقشرة البيض).

- ونسب ضئيلة من هذه الحالات يُضاف إليها تشخيص القزم، وفيما بعد سنتنبأ نحن بذلك بمراقبة الطفل، أي إنه سيكون سناً، أما حجمًا وشكلًا، فسيكون ذلك أشد بظاً، ومن رحمة الله أنه يتناسب مع طبيعة حالته في التعامل معه مستقبلاً.

- العظم الزجاجي ليس له علاج دائم سوى أدوية لتقوية العظام، للتقليل من كثرة وحدة تلك الكسور، وفي الأغلب تقلّ مع سن البلوغ -بمشية الله-، فأى سبب ينتج عنه صعوبة في الحركة، أو أي حركة خاطئة وتعارض مع حركة العظام، فهي مُعرّضة للكسور، لذا يجب الانتباه والحرص جيداً في التعامل معه، ويجب ألا يحمله أحد غيركما -أيها الوالدان-، ويجب حمله بعناية فائقة.

- كان هذا الخبر -ومع هذه التعليمات- كالصاعقة علينا، لأول مرة نشهده، ففيه شدة من الرهبة، والخوف، والقلق، والكثير من المشاعر التي لا تُوصف ولا تُستوعب، وما يزيد الأمر سوءاً جلبة عقلي من التساؤلات تلو الأخرى، تمر عليّ وليس لدي إجابات على أي سؤال، وأبرزهم: (هل فرحتي كأم انتهت حقاً في هذه اللحظة؟! الحياة توقفت.

- يا من قد اصطفاك أنتِ وزوجك وأعطاكما هذا الاختبار ومنحكما إياه، عسى إن نجحتما فيه أن يكون سبباً في شفاعتكما في الجنة بمشيئة الله، ولنقف ونتمهل قليلاً عند هذه الآية الكريمة من سورة البقرة، في قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا...﴾.

وهذا دليل واضح وصريح على أنه على الرغم من صعوبة الأمر في البداية، لكن وراؤه حكمة وموعظة كبيرة، والعبرة ليست هامشية أبداً، وستتأكدين فيما بعد كيف تسير الأمور كطرفة العين بالفعل، فإن قبلتِ الآن من دون النظر إلى العوائق القادمة، بل بقلب مُبصر حقاً، وبصدق المحبة والرضا، حينها سيُغمرك الله بعبائه الواسع لك، وستستطيعين التعامل معه، وتتجاوزين كل الخطى والصعاب

بمعية الله ورفقه الهين اللين بك وبطفلك، فقط انظري إلى ملامح وجهه البريء وابتسامته، ومدى قبوله عليك.

- أما أنت أيها السيد الوالد، فقد أحبك الله، فعساه باختباره لك يريد أن يرى حبك أنت له سبحانه وتعالى، فاقراً قوله تعالى في هذه الآية الكريمة: ﴿وَلَتَنْبُلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [سورة البقرة، الآية رقم: ١٥٥].

تدبر وتأملها جيداً، طفلك الذي كنت تخشى عليه أي شيء قبل ولادته، وحلمت بمجيئه وتلبية كل احتياجاته، ها هو ذا -بفضل الله- بشرك به، فلا شيء رحل ولا حلم تغير، بل على العكس، فالحلم قد تجمل بأنه منحك فضلاً أكبر بتميزه وبصفوة الله له باختلافه وقدراته الخاصة، ومنه ستتعلم، فعلى سبيل ذكر محاولة شخصية، خذ الحكمة: إن دروس سنوات عمرك إذا أردت أن تحاول فهمها، فلن تفهمها حقاً إلا بهذا الاختبار، لذا أبشر.

ولا تقلق من مستقبه، ولا تفكر في ميزانية رزقه، ولا في مرحلة علاجه ودخوله المستشفيات مراراً، فكلنا أيضاً كذلك، فلا تقنط من رحمة الله بك، وكن على يقين أنك ستراه في أفضل حال وتفتخر به كأبي شخص عادي، وذلك بمشيئة الله وسعيك معه بالتربية الحسنة، وتذكر دوماً أن الرزق والشفاء من الله وحده، وتلك الأودية ما هي إلا سبب، فاصبر، وتأمل سير تميّز حياتك مع هذا الطفل وهو يكبر ويبدع يوماً بعد يوم أمام عينيك، وكما قبلته ورأيت

أول مرة بشكر وامتنان من الله، واعتزازك به أمامه وأمام والدته، أكمل المسير وزدهم منك ثباتًا، حينها يمنحك الله القوة.

- الاهتمام بشخص من ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيته ليست سهلة، ولكنها ليست مستحيلة، وهذه ليست عبارة، بل إنها حقيقة حادثة وستتحقق كثيرًا أمامكما أيضًا، ففي كل خطوة سيُهَيِّئُ الله لكما الطريق الصائب اليسير، ويعينكما عليه بمشيئته ويأذنه، وبسبب القبول الأول، وبنظرة القلوب المُبصرة مثلما فعلتما أنتما.

- تحية شكر وامتنان لكل امرأة فاضلة، قوية، عزيزة النفس، أحسنت اختيارها، وصبرت، وقد قبلت هذا الطريق المُناضلة فيه، وتعمل بلا كلل أو ملل، فقط إرضاءً لله -عزَّ وجلَّ-، ومَحَبَّة وودَّ منها لهم.

العرفان والتقدير أيضًا لكل أب يحمد الله ويداوم شكره على عطائه له، وأصبح فخورًا بتميز واختلاف ابنه أو ابنته، ويُناضل من أجل إسعادهما، بل ويسعى لبناء مستقبل ينتمي إليهما بعد أن تعلَّما وأيقنا أن في كل خطوة يختارها تكون متاحة لهما وعلى طريقتهما الخاصة.

- لدي رجاء مهم وحاسم؛ أن تجعلوا أول سبب للقبول (نظرة قلوب مُبصرة) دائمًا في خاطرکم وأمام أعينكم، والأهم في تعاملكم معهم.

## مقال بعنوان: حقُّ تجنبِ لإخطارِ أوسع

تيسير تعامل ذوي الهمم مع الغير على خُلق وبكل محبّة، منذ سن الصغر بعمر حوالي ثلاث سنوات، وذلك سيصدر من الوالدين، والأساس منك أيها السيد الوالد، فاحصد بكمّ أكبر مما تريد أن ترى من قدر نتائج زرعك، ويكون حصادك صلابة نبتة صالحة أساسها الدين.

حيث قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

اليوم علمك ومحبتك له أثر باقٍ في مستقبله ومن بعد رحيلك، فأنتما القائدان والجزع الذي يستند عليه في الغد أيضًا، وليست القيادة أن تقطع عنه المسؤولية كاملة حتى وإن كان من ذوي الهمم، ابدأ معه بالطريقة الخاصة حسب قدراته، أي إنه يستطيع التحدث، إذا اجعله يختار، ويطلب، ويتحدث مع أفراد العائلة بنفسه... لا تمنعه من المشاركة، ابدأ في إدراكه وأن يتعرف على كل شيء من الآن ومن دون تقييد، وعلى هذا الأساس بمستويات تدريجيّة، حتى لا تُصطدم من نتائج الغد، والتي تشمل:

- عدم التواصل مع الآخرين وحتى مع الوالدين.
- الانعزال بمفرده.
- الاعتماد الكليّ على الوالدين والآخرين.

- تدهور الصحة النفسية والبدنية.

ومن الممكن وجود عواقب أخرى لا أعلمها بالمطلق الدقيق، لكن ما أريد أن نصل إليه هو وضع تطبيق المحاولة في قاموس الآباء والأبناء مهما كانت الصعاب، فهو بالتأكيد أفضل من التساهل والخمول الدائم.

والحل الأمثل الاهتمام بالخلق الديني، ورسخ قدرة الثبات، والعزيمة الشخصية الفعلية، وانشغال فكره بالأشياء المفيدة، ومن أهمها: القرآن الكريم، وتلقيه كما تلقاه لنا رسول الله ﷺ، عن جبريل عليه السلام، عن الله ﷻ، وبالطريقة الصحيحة المجودة سماعاً أو قراءةً، وحفظاً وبياناً، وفهماً، وتدبراً، وقولاً، وعملاً به.

- الحديث عن طلب العلم لذوي الهمم مهم للفئات القادرة والمستطيعه صحياً أكثر، وذلك نسبة الإعاقة فيهم ما بين الضعيفة والمتوسطة.

- أهمية طلب العلم:

قال تعالى: ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ [سورة العلق، الآية رقم: ٤].  
وتفسير هذه الآية للسعدي رضي الله عنه: «الذي من كرمه أن علم بالعلم و{عَلَّمَ بِالْقَلَمِ}».

ومصطلح (علم) هنا أي: «عَلَّمَ الْإِنْسَانَ الْكِتَابَةَ بِالْقَلَمِ».

كما أن لدينا سُبُلًا قادرة ومُستطاعة، وأساسها الإدراك العقلي، فالأعذار الأخرى سواء كانت تعدد الإعاقة -ويتراوح هذا التعدد بين

اثنين أو ثلاثة-، أو ظروفًا اجتماعية، فسنجد لكل أمر حلاً مناسباً يتأقلم مع قدراتهم بمشيئة الله، والأهم ألا تياس، فلا شيء يُسمى مستحيلًا، فردّد جمال ويقين هاتين الآيتين: ﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾، ﴿وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧].

فلا تتشبه بالكافرين، واعزم، وتوكل على الله سبحانه وتعالى.

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَصْنَعُ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ، وَفَضَّلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينًا وَلَا دِرْهَمًا، وَإِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ.

نية العزم في كل شيء صائب يكون بمعية الله، ويسهل له طريقه، حتى طريق العلم! فلن يكون شاقًا ما دامت النية في ذلك صالحة لوجهه الكريم، صحيح أنه سيكون هناك عقبات، لكنها مجرد فترة وأسباب، وستمر على أية حال، وأبرز المخاوف في هذا الأمر الاختبارات الصحية مع الأطباء خاصة في السنين الأولى لذوي الهمم وكثرة العمليات الطبية، ومع ذلك قد اتفقنا أننا لن نياس من

شيء، فجميعها أقدار، ولكي نستطيع مواصلة السعي دومًا، يجب أن نثبّت عزائمنا على أهداف وغاية الطريق، ونتماسك على رحال نفسيّة مسالمة ومن دون أي تقصير في حقّ طفولته، نداوم، ونفكّر، ونعمل على إشكاليّة مستقبله، فلو أضع عمر طفولته وسط محاولات طبيّة فقط، كأننا ضيّعنا نصف عمره هدرًا، والنصف الآخر -حينما يفيق وتصبح شخصيته في مرحلة النضج- سيكون كارثة نفسيّة حقيقيّة له.

إدًا طلب العلم الدينيّ والتعليميّ مهم، لعدم إخطار وضع آخر وأوسع سنندم عليه جميعًا، وتحديدًا لذوي الهمم.

- ودخوله أو تدريسه بشكل موضعيّ خاصّ في مرحلة روضة الأطفال من المهام الأساسيّة جدًّا، حتى لو كانت في البداية بأضعف طريقة، وهي: التلقي الشفويّ.

- حيث إن طرق تيسير التعلّم لذوي الهمم لاستكمال المراحل الأخرى كالآتي:

• التقديم في مدارس، ومعاهد، وجامعات تعليميّة عامّة، وله الاستطاعة في التعامل مع الآخرين إن اعتاد عليهم، والحركة اليسيرة، وإدراكه للمنهج التعليمي العام ومستواه.

• الجواب المَرَضِيّ مع تقديم المستندات الطبية له عند التقديم، حيث حينها يستطيع الدراسة (المنزلية) عبر مواقع التواصل الاجتماعيّ، والذهاب إلى المدرسة للاختبارات فقط، بالإضافة إلى قانون الدمج التعليميّ، والذي ينص على سهولة وتيسير الاختبارات بشكلٍ خاصّ، وهذا مهم ونافع لطلاب ذوي الهمم.

• يجب ألا نرهق أنفسنا من الخوف المتزايد من تعامل ذوي الهمم مع الآخرين في المرحلة الدراسيّة، وأنهم بعيدون عن أنظار الأم والأب (فإدًا لا أستطيع أن أتركه وحده هناك لبضع ساعات)!

فلنقرأ هذا الحديث بتمعن: عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

أتريد أمانًا أكثر من معية الله لأبنائك لتطمئن؟! اهدأ، فهم في سبيل الله وأمانه، والسبب هو اتخاذهم طلب العلم لإرضائه ﷻ، وأن يكون سببًا في نفع الأمة مستقبلاً.

• نشكر جهود الدولة والوزارة التعليمية على مساعدة ذوي الهمم ومساندتهم، ونرجو من الله أن يُعينهم على الإدارة في أداء عملهم وبذلهم الدائم للسعي والتطوير في تلبية احتياجات ذوي الهمم ومتطلباتهم.

## مقال بعنوان: حق المعرفة والتعايش

هناك من ذوي الهمم من قُدّر لهم العدم في تحقيق طلب العلم في الدراسة التعليمية للمناهج العامة، لوضعهم أمام فتوحات أخرى تتيح لهم فرصًا وأبوابًا مختلفة، وخاصة التميز.

وقال الله ﷻ في كتابه العزيز: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ...﴾ [سورة البقرة، الآية رقم: ٢١٦].

- ومن هذه الفئات:

- حالة الإعاقة الذهنية الشديدة أو بالغة الشدة.

- حالة تعدد الإعاقات في شخص واحد (أكثر من اثنتين).

وفي كلتا الحالتين، ما يُبين هذا الوضع يكون حسب حالة المريض بانعدام أو تفاقم الحد، ألا وهي: صعوبة بالغة في الحركة، أو أي ظرف وحالة أخرى خاصة به، وسرعة الإرهاق والألم في بذل مجهوده الشاق وغير المعتاد عليه... إلى آخره، فالأسباب متعددة في هذا الأمر، والأرجح أنها تعتمد على مصادر التشخيص الطبي والتربية الخاصة، والله تعالى أعلم.

- فيا والديّ، إننا قد اتفقنا على ألا مستحيل، إذًا لتتفق معًا أيضًا على مبدأ البحث وإتاحة جميع الفرص التي ستظهر أمامنا، وننتهز كل فرصة بالتطلع عليها بجِدِّ، ونحاول جاهدين بها مع أبنائنا من ذوي الهمم.

- نحن الآن في زمن تطور التكنولوجيا في كل العلوم وتعدد الفئات بشتى الطرق، فلنذهب إلى أي طريق يكون باستطاعتهم، فهذا أقل حق وواجب علينا فعله لهم، وألا نتركهم من دون علم ولو كان بأبسط الأشياء التي يستطيعون الاستفادة منها، والمشاركة معهم بشيء كاهتمامنا بأنفسنا، ومن أهم بعض الأمثلة على طرق العلم: \* دراسة أسس التعاليم الدينية، ولو كانت بنائية المعرفة وحسب: مبادئ حسن الخلق، والصلاة، وسماع قصار السور وقراءتها، ومعرفة من هو الله ونبينا ﷺ، وقصّ عليهم قصص الأنبياء والصحابة رضي الله عنهم جميعًا، وتلقّ مرئيّ لنسمات أماكن تتشوّق إليها الروح، كمكة المكرمة في التلفاز لرؤية الكعبة الشريفة، والمسجد النبويّ الشريف، والأقصى، والقدس... حتى لو لم يكن لهم القدرة على الفعل، فمن باب أولى المتاح معرفته سواء بالحديث، أو بالقصص، أو بالمشاهدة، أو بغيرها.

\* عبر مناهج وطرق روضة الأطفال الخاصة، وذلك بتدرج مستويات متطورة الأساليب: وهي محاكاة بمعلّمين على أسس

وعناية، والرّوضة فيها تجهيزات متعددة وأدوات تلبّي احتياجات الطلاب بإذن الله.

- ومن الأمر المهم لذوي الهمم، صلاح بيئة التعايش، فلا ننسى أن نتأدب ونُحسن تصرفاتنا وأخلاقنا لله ولأنفسنا أمامهم، وكذلك الإدراك بالتلقين منا لهم في كل صغيرة وكبيرة، فحينها سنُحقق حسن التربية على نشأة صالحة بإذن الله، وهم -بفضل الله- يدركون، وعلى وعي خاصّ من الله سبحانه وتعالى، فقط يحتاجون الاهتمام بهم، ولمن يُشعرهم بحق التعايش معنا وحولنا في واقع هذا المجتمع، وأن نلتفت جميعًا إليهم بقلوب مبصرة، وتالله، أقسم أن لو فعلنا ذلك وأحسنًا معاملتهم، لأدركنا أنّنا أسباب من الله ﷻ في حياة بعضنا بعضًا، نحن سنُعينهم بمشيئة الله، ونحن أيضًا سنحتاج لوجودهم وأمن قلوبهم في حياتنا ومساندتنا، وتذكيرًا بصواب علمنا وما منحناه لهم، وزيادة عطاء كرم الله - سبحانه وتعالى- وحكمته على بصيرتهم في التوسع الفكري والعلمي.

## مقال بعنوان: حساباتُ قدرِ الله

قرار الوالدين في عدم مواصلة أبنائهم من ذوي الهمم المراحل الدراسية التعليمية، وذلك قد ينقسم إلى ثلاث حالات:

- الحالة الأولى: يظنّ الإنسان أن ظروف الحياة غامضة وتفرض عليه عدم الاستكمال -وهي غير ذلك-، بل يتفوّه، ويصيح، ولا يحاول، ولأن ليس كل الأسباب التي نفترضها على أنفسنا صحيحة، ونتوقع السيء لذاك وذاك، ثم الوهم يقول له: (الطريق مسدود!) كلا، فالغموض هو أنك قد حاولت محاولات عديدة وبكل الطرق، ولكنك قد فشلت، ولم يُردِ الله لك هذا الطريق، وقد يكون المانع الآن فقط أو للأبد، الأهم أن تكفّ عن سوء الظن بالله وبأقداره لك، وتعالج كثرة الافتراضات ووضع الهوامش!

- الحالة الثانية: الخوف حينما يأتي سببه من ردود الأغراب عند رؤيتهم لأحد مختلف ومن ذوي الهمم، وخاصةً إن كان في الدراسة وأصدقائهم ليسوا معترفين بوجودهم في الصفّ، ولا يعاملون بعضهم بعضًا بودّ، ومن هنا يبدأ التوتر؛ ماذا سوف يحدث لذوي الهمم؟ وكيف سيتعامل معهم؟ وما واجب رد فعل الوالدين من هذا الحدث، ونصيحتهم لابن وما تعرض إليه؟

الحالة الطبيعية، ولكن لن تكون كذلك عندما يفوق الحدّ من مخاوفنا؛ سنفقد السيطرة، والحلّ الأسلم معروف بالنسبة للجميع أنه صائب، ليس نقله إلى فصل آخر ولا إلى مدرسة أخرى، بل ترك التعليم!

وهذا ليس أساس الحل للمشكلة، بل إنه استسلام معاند، وشفافيّته على حافة أبواب الجهل، وأيضًا إهدارهم لبقية العمر، وخاصةً تركهم من دون أية خطة بديلة بعد هذا القرار، أنسيت قانون إخطار أوسع؟ تذكّر، وضعه أمامك أيّها السيد. يجب أن نضع النقاط على الحروف باستقامة عادلة وبموضوعيّة لهذه الحالة:

- فلن يحدث شيء لذوي الهمم طالما أنه في معيّة الله وحفظه، ولا شك أنه قد يتوتّر ويخاف قليلًا، ولكنه مؤقت، وسيهدأ بعد دقائق، وهذا ما سيجعله منتبهًا لحقيقة الوضع عن قرب أكثر، ويصبح صلبًا ومرنًا في المعاملة مع الآخرين، ويعتمد على نفسه خطوة بخطوة فيما بعد، ويدرك الذي باستطاعة فعله بذاته، والزملاء سيشاهدون كل هذا ويتعجبون من الأمر، لكنهم سيدركون أيضًا حقيقة نباهته وقدراته الشخصية، ويعزمون على التعرف عليه، فقط نتمهّل ونترقّب، فكل شيء يحتاج إلى صبر.

- أما واجب رد فعل الوالدين من هذا الحدث هو تقبّل كل شيء وارد أن يحدث، واللامبالاة بما قد حدث، فلن نبالي بأفعال وقعت عن جهل ونفتعل بها حجم المشكلة، الأهم علينا بما هو آتٍ، وهو

توعية الطلاب والمعلمين بأن تذهب في البداية لهؤلاء الطلاب وتحدث معهم بودّ، وتخبرهم بالوضع وبحضور المعلمين، ولكي يحترم الجميع مكانة ذوي الهمم بينهم، فهّمهم أن جميع أقدار الله مُحَبَّبة حتى إن اختلفت الوجوه، الأهم طيبة الإنسان وأخلاقه الحميدة.

- النصائح المطلوبة للابن لما تعرّض له:

- يُدرك أن الله قد خلق الجميع في أحسن صورة، ولكل إنسان قدرات مختلفة عنهم.
- بناء الثقة والقدرات الخاصة لذوي الهمم.
- بناء مكانته الشخصية أمام المجتمع.
- إظهار كل المعالم والصفات المتميزة لذوي الهمم لأنفسهم، وأمام الآخرين أيضًا.
- العزم في المشاركة والعطاء بين ذوي الهمم والآخرين، فكما أننا متميّزون في القدرات، فإننا نحتاج إلى طلب عون من الله بأن يجعل الآخرين سببًا لنا في ذلك.

- الحالة الثالثة: قد وُضِعُوا في أزمات طارئة لا يعلمها إلا الله ﷻ، أو سن الكبر للوالدين وسوء وضع الأبناء لصعوبة الحركة معهم بالخارج.

وهذه الحالة متداولة بالأكثر منذ بدء المرحلة الثانوية أو الكلية، وهذا ما يُطلق عليه حسابات القدر، فيجب اهتمام المجتمع بإيجابية، وإيجاد حلول بمطالب الأهل في تيسير المراحل التعليمية العالية، وتوافر الفرص لهم.

- هناك أيضًا حالات أكثر تعسّرًا، ليس الحرمان من التعليم فقط، بل قُدْر لهم عدم الخروج من المنزل، وما أرغب في قوله لهم: إنه لا بأس على الوالدين ولا على ذوي الهمم، فلا حرج عليهم. والجهاد ليس مقصورًا على الخروج من المنزل فقط، بل على العكس، أنذكر قصة الصحابيِّ عمرو بن الجموح -رضي الله عنه-، فكان أعرج وحالته حرجة، وطالب الرسول ﷺ بالخروج للغزوة، ليجاهد ويشارك معهم في المعركة، ولكن النبي ﷺ رفض ذلك. فالتفاؤل واجب موصول بحسن الظنّ بالله، فنعم، قلوبنا راضية، ونحن أيضًا نقدر على أن نُلبّي جميع الاحتياجات التي نريدها لأنفسنا والخاصّة بمجالنا، وكل شيء من المنزل، فقد اتفقنا على أن نستخدم كل الفرص المتاحة لنا، حتى وإن كانت واحدة فقط، لكننا سنتمسك بأصول قدراتنا، عسى أقدارنا تتغير إلى الأفضل يومًا، أو أن نظلّ هكذا ونُحقّق الذي كان بالأمس مستحيلًا ونحن في المنزل.

- أما إن كان هناك أحد من ذوي الهمم له الاستطاعة حقًا أن يخرج ويمتنع عن ذلك، حينها عليك أن تطالب بحق حرّيتك، وألا تظلم نفسك بالخوف، والحجج والأعذار الهامشيّة، فحاول بقدر المستطاع لك، وإن تعسّر الأمر، فإياك أن تجعله سببًا للخمول! فقدراتنا تعزم وتحقق، ويكفي شرف المحاولة مهما كانت نتائجها، وما يهم حقًا هو صدق المحاولة.

## مقال بعنوان: أنا آسفُ

- هناك أسئلة، وأحاديث، ونظرات تُنقَر من الأطفال -وفي بعض الأحيان- من الكبار، ومع الأسف تُثلج أعصاب ذوي الهمم، سأعرض لكم البعض منها، ثم نُكمل:
- من أنت؟ ولمَ حجمك وشكلك هكذا؟
  - لماذا أنتِ قصيرة جدًا؟ وأصابعك طويلة ونحيفة جدًا؟!
  - هل تستطيعين الأكل؟ إبدأ كلي الآن أمامي!
  - هذه قدمك؟ أريني.. هل تستطيعين السير؟ إبدأ قفي.
  - كم عمرك؟ (وعندما يعلمون) كيف؟! كاذبة، فأنا الأكبر والأطول، هل نقيس القامة معًا ونرى مَنْ الأكبر؟
  - هل تدرسين؟ وَمَنْ يملك ويوصلك إلى المدرسة؟
  - أين عيناك؟ ماذا بهما؟ أتراني؟ فأنا هنا.. لا هنا.
  - يا ويلي! أخاف من بياض عينيك، ابتعد.
  - لِمَ تضع نظارتك؟ لتنظر لنا من ورائها؟!
  - أخرس ولا تسمع.. الاثنين!
  - كيف لا تتكلم، هل القط أكل لسانك؟
  - معك أنت في الفهم والرد تطول السنين لأفهم ثرثرتك، وليس لدي وقت لأضيعه.
  - ألم تسمع حقًا؟ أرني ثوانٍ.. (ويصرخ في أذنه ثم يركض).

|||

ومن المواقف أيضًا:

- من الممكن أن تجلس في مكان بأمان، وإذا بغتةً طفل غريب وطائش يأتي ويصفعك ثم يركض، أو تأتي الصفحة من أجل أنك لم تُجِب عن أسئلته وحديثه (أي ألفاظه).

- عندما تجتمع العائلة مع أولادهم في المنزل المقيم أنت فيه، فأردت اللعب أو الضحك بالحديث معهم، لكن آباءهم يحذرون من الاقتراب خشية من أن تصاب بأذى بدني أو نفسي، على الرغم من أنه عكس ذلك تمامًا؛ اعتادوا، ويدركون الأمر.

- عندما تكون خارج المنزل وتلتقي بشخصية تراك لأول مرة، تبدأ النظرات وجميع العلامات الاستفهامية لمدة دقائق، ثم تقول: (مسكينة حبيبتي، ربنا يشفيك ويتولاك.. أهذه والدتك؟ آه، الله يعينها.. أخبريني ما بها وطمئني قلبي...).

|||

معذرةً لكم على قسوة الكلمات، والحديث، وكل شيء ذكركم بتلك المواقف التي واجهتكم وتصدرتم لها، حقًا آسفة بشدة، لكنّ هناك أحدًا ما زال لا يعلم مدى وكمّ ثقل هذه المعاناة التي تقع على القلوب ومكثت في الأذهان منذ الصغر، وحتى في الكبر أيضًا ما زالت تحدث، سواء من هؤلاء الأطفال، أو العائلات، أو من الكبار بأنفسهم وبذاتهم، أقولها لكم كلمة واحدة: رفقًا.

فقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ

وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الإِسْمُ الفُسُوقُ بَعْدَ  
الإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿﴾ [سورة الحجرات،  
الآية رقم: ١١].

- متى سنضع حدًا لهذه الألفاظ والنظرات؟

- متى سنتأدب في الحديث وطريقة المعاملة؟

قد أكون عرضت فقط بعضًا من الكلمات والمواقف، لكن ماذا إن كنتم -لا قدر الله- بأماكن ذوي الهمم وتعرضتم لتلك المواقف والكلمات؟ والبُلهاء مَنْ يقولون سأجيبهم.. كلا وألف كلا مرة أخرى، ففي هذا العمر الطفوليّ وبهذه الحالة، كنت ستبتسم ابتسامَةً لا وصف لها على الإطلاق، ولن تنساها حتى إن طال العمر بك.

المجتمع اليوم يحتاج إلى الحزم والتوعية العمليّة أكثر من الأقوال الهامشيّة، وعانقها يقع على الأهل خاصّةً، فهم تأسيس لحسن الخُلق والأدب في التربية لأبنائهم، ومن الواجب عليهم تحسينها على خطى نبينا ﷺ ونهجه كما قال: «الكلمة الطيبة صدقة».

- كيفية تنبيه الأبناء عندما يرون أحدًا من ذوي الهمم:

• على الوالدين سابقًا أن يُقدّموا لهم شرح الوضع، بأنّ من يوصفون بهذا اللقب لهم تشخيص للحالات وأمراضًا مختلفة من شخص لآخر، ويذكر له بعض الأمثلة والشخصيات الحقيقية.

\* ثم الحديث عن طبيعتهم كبشر، وأن لا فرق بيننا وبينهم إلا في كيفية المعاملة، وهذه تكون بطريقتهم، وحسب قدراتهم الخاصة.

\* يُخبرهم أن لهم مدى حساسية عالٍ في مشاعرهم، وذلك ليحرصوا وينتبهوا جيّدًا في التصرف القوليّ والفعليّ.

- كيف يتصرفون بحكمة، والتحدث برقي وأدب؟

\* يدرك أن الله قد خلق الجميع في أحسن صورة.

\* ألاّ يسأل عمّا لا يخصه أبدًا.

\* الاستئذان عندما يتصرف في شيء، وخاصةً عندما يُحرّك أو ينقل شيئًا من مكانه المعتاد على حالته.

\* حديث حسن، وتكون بوصلته المحبّة، والودّ، والدعم، والمساندة... إلى آخره، أما باب المعرفة بجديّة، سيُخبرك هو كل شيء في وقته المناسب له.

\* وعند وقت الحديث نصبر عليهم، سواء في التلعثم أو التشتت في الفكر الذهنيّ الذي يصدر عن التوتر والنسيان.

- كيف يتصرف إن شعر ذوو الهمم بالضيق، أو قال الطفل شيئاً خاطئاً بشكل تلقائيٍّ ومن دون قصد؟

\* إن كان ضيقاً من دون تدخل منه، فلا بأس، فقط عليه مساندته بضم كفيّ يديه، ليطمئنه أنه بجانبه. أما إن كان الطفل قد أخطأ من دون قصد، حينها يعتذر منه على الفور، ثم يصحّح هذا الخطأ وهو يمازحه برفق.

- متى يشعر بقبول حتى يساعد ذلك الشخص عن قرب أكثر؟  
\* عندما يعتاد على مصاحبته، ويسأل عنه في غيابه... والكثير سيلاحظ وسيُعرف.

- من الواجب على ذوي الهمم -إن تصدّروا لهذه المواقف مرة أخرى- ألا يضعفوا، ولا يخافوا، ولا يتوتروا، أولاً لأنفسهم، وصحتهم البدنية، والنفسية، والعصبية، وثانياً لزيادة التطفّل والعناد لدى السائل.

\* حاول حينها أن تنبّه أيّ شخص قريب منك أو حولك ويكون واعياً بقدر، وأخبره بالأمر، واستأذنه في خروج هذا المتطفّل.

\* إن كان لا يوجد أحد، ستتحدث مع الطفل أو هذا الشخص بسلاسة وهدوء، والرد عليه بحكمة.

\* فإنّ أكثر العناد، أيضاً حينها تجاهل حديثه، ولا تُجِب عليه، فقط ابتسم له، وشوّش عقله بأيّ شيء آخر.

ونرجو بعد كل هذه المحاولات، أن يأتي أحد ويأخذ هذا الطفل أو هذا الشخص المتطقل من مكان وجودك.

- السؤال الأهم إن تطلب الأمر، ما الإجابات الفعلية عن تساؤلات الآخرين؟

\* مَنْ أنت؟ ولمَ حجمك وشكلك هكذا؟

- شخص من ذوي الهمم، ولدي قدرات خاصة، هل سنعترض على خلق الله؟! حاشا لله.

\* لماذا أنت قصيرة جدًا؟ وأصابعك طويلة ونحيفة جدًا!

- رددي عليه قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾.

\* هل تستطيعين الأكل؟ إذًا كلي الآن أُمّامي!

- أكدي بالفعل على ذلك بتمتُّع حتى تشعر أنك طبيعية مثلها، ثم ابتسمي وقولي لها: الطعام لذيذ، هيا اقتربي، فلن آكل وحدي.

\* هذه قدمكٍ أريني.. هل تستطيعين السير؟ إذًا قفي..

- هذا ليس من شأنك، وإن كنت تريد الوقوف، قف أنت إذًا، أما أنا، فقد قدر الله لي ذلك، وأنا بالفعل أحببتُ الجلوس.

\* كم عمرك؟ (وعندما يعلمون) كيف؟! بل كاذبة، فأنا الأكبر والأطول، هل نقيس القامة معًا ونرى من الأكبر؟  
- اترك هذا التحدي البسيط، فلا أَلعب مع الصغار، وهيا أعطني كتابك لأشرح لك الدرس.

\* هل تدرسين؟ ومن يحملك ويوصلك إلى المدرسة؟  
- أعي، والصحبة، والجميع مهتم بشأني بفضل الله.

\* أين عيناك؟ ماذا بهما؟ أتراني؟ فأنا هنا.. لا هنا.  
- عيناى سأرى بهما فى الجنة بفضل الله، أما عنك، فلا أعلم، سامحك الله.

\* يا فتى، أخاف من بياض عينيك، ابتعد.  
- وأنا لم أقل لك أن تنظر لجمال خلق الله.

\* لِمَ تضع نظارتك السوداء؟ لتنظر لنا من ورائها؟  
- ومن الذى كذب عليك وقال إن النظارة للنظر من ورائها فقط؟ أليست للحماية من ضربات الشمس مثلًا؟!

\* أحرص ولا تسمع.. الاثنان؟!  
- كل أقدار الله مُحَبَّبَةٌ لي، ماذا عن قدرك أنت؟

\* كيف لا تتكلم؟ هل القط أكل لسانك؟  
- بالتأكيد لا، ولكن مهما كان الذي أصابني، فهذا من تقدير الله لي،  
محنة فيها صبور، وبها مأجور بإذن الله تعالى.

\* معك أنت في الفهم والرد تطول السنين لأفهم ثرثرتك، وليس  
لدي وقت لأضيّعه.  
- أعانك الله على عقلك، وأمدني بالحكمة، والصبر، والقوة لفكّ  
عقدة لساني.

\* ألم تسمع حقًا؟ أرني ثوانٍ.. (ويصرخ في أذنه ثم يركض).  
- لا، هذا لن نُجيبه، يكفي أنه أحمق بتصرفه، وأبله بفعلته، ومع  
ذلك فقد أضحكني.

بفضل الله حاولت بقدرٍ أن أُجيب بطريقتي عن جميع الأسئلة التي  
ذُكرت، ومرة أخرى أرجو أن نركّز على القدرات، فلا مكان للألقاب  
ولا الكلمات، ولن نردّ الإساءة بمثلها كما يفعل السفهاء! فهذا لا

يناسب ديننا ولا هي أخلاق ذوي الهمم، فقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
بِمَا يُوعُونَ﴾ [سورة الانشقاق، الآية رقم: ٢٣].

وهذه الآية الكريمة عندما نتذكرها سنثبتنا بإذن الله، يكفي أننا عند  
الله لا نهون.

وما نُجيب عنه حقًا كيفية إيجاد حلول لاقتلاع الجذور من أشواك  
أغصانها، بتجنب الآثار السلبية من ثرثرة الآخرين، وعدم خضوع  
ذلك لأي أساس من الصحة، والحفاظ على مبادئ طمأنينة النفس  
وسعتها.

## مقال بعنوان: حقّ قبول

- من نظرات البشر المُبهمة لذوي الهمم أنهم كالأصنام، ولديهم مواقف ما بين كسر الخواطر، والإحباط النفسي، والترقب، والانتظار، وتكون جميع التأثيرات شيء معتاد أمام المجتمع، وما يحدث من أقرب الأشخاص ويصل لذي الإعاقة:

- لا تفهمُ: أي لا تجعل عقلك يفكر لحظة وتصبح العبقرى في حلٍ أو إبداع شيء (فأنت لا تفهم)، فكيف ستؤسس مشروعًا جديدًا؟  
- لا تشعرُ: أي أغلق فمك وثرثرته، فأنا متعب، (وأنت لا تشعر بذلك).

- لا تقدّر على شيء: اصمت، وللخلف تراجع، فلن تقدر على حمل الدلو، ومنذ متى تستطيع حمله؟!

|||

أما الغرباء، فحديثهم لا وصف له:

- هل تُدرك مثلنا وما أقوله لك؟

- هل لديك شعور في هذا المكان إن ضغطتُ عليه؟

- لديك هاتف ذكيّ تحمله، فهل تستطيع استخدامه؟ وهل فيه إنترنت؟

أَتَعَجَّبُ مِنْ هَؤُلَاءِ وَقِسَاوَةِ قُلُوبِهِمْ، فَالْغُرَبَاءُ بُلْهَاءٌ لَأَنَّهُمْ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ يَلْتَقُونَ بِأَحَدٍ مُخْتَلَفٍ مِنْ ذَوِي الِهْمَمِ - عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ هَذَا لَيْسَ بِعَذْرٍ - وَلَكِنْ الْأَقْرَبُونَ أَيْضًا! وَلِمَ كُلُّ هَذَا النُّفُورِ، وَالْإِحْبَابِ، وَفِظَاظَةِ الْحَدِيثِ مَعَهُمْ، وَغَضَبِكُمْ عَلَيْهِمْ؟ حَتَّى وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى حَقٍّ، فَتِلْكَ الطَّرِيقَةُ قَدْ جَعَلَتْهُمْ غَيْرَ مَقْبُولِينَ بِالنِّسْبَةِ لَهُمْ، فَهِيَ تَقْلَلُ مِنْ شَأْنِهِمْ نَفْسِيًّا وَمِنْ قُدْرَاتِهِمْ شَخْصِيًّا، وَلَمْ يَأْمُرْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ بِذَلِكَ! فَقَالَ ﷺ: «يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَسَكِّنُوا وَلَا تُتَفَرِّقُوا».

فَرَفَقًا بِهِمْ، وَبَسِّرُوا، وَبِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ تَعَامَلُوا، بِحِكْمَةٍ، وَتَيْسِيرٍ، وَصَبْرٍ.

وَمِنَ الْأَشْيَاءِ الْبَارِزَةِ الَّتِي تُعَزِّزُ عَزِيمَةَ النَّفْسِ وَثَبَاتَ ذَوِي الِهْمَمِ هِيَ الْمِغَامَرَةُ، وَهَذَا عَكْسُ حُدَّةِ التَّعَامُلِ أَوْ الْمَخَافِ، وَأَيْضًا التَّدْخُلُ الْفَوْرِيُّ الصَّادِرُ مِنَ الْآبَاءِ فِي الرَّدُودِ، خَاصَّةً فِي أَثْنَاءِ الْحَدِيثِ عِنْدَ أَيِّ لِقَاءٍ حَسَنٍ وَدُودٍ بَيْنَ الْأَغْرَابِ الْأَفْضَلِ الْوَاعِينَ لِاِكْتِشَافِهِمْ.

وَأَسَاسُ الْمِغَامَرَةِ الْآتِي:

- تَقْدِيمُ الثِّقَةِ لِدَوِي الِهْمَمِ.

- نَظْرَةُ قَبُولِ لَأَنْفُسِهِمْ.

- التَّعْرِيفُ الذَّاتِي لِلْآخِرِينَ مِنْ قِبَلِهِمْ.

- اتِّخَاذُ الْقَرَارَاتِ بِأَنْفُسِهِمْ.

- المشاركة في جميع الأمور والمهام الحياتية: سواء إن اكتفى بالتطلع عليها، أو عزم على الفعل بالمستطاع له.  
- أن تُمهّلوا ذوي الهمم وتُعطوهم كافة الفرص: كي لا تُثقلوا أوضاعهم بمنعكم ونفوركم من كل شيء، ويبقوا في سجن مُكبّت، والانعزال يُحيط بهم.

- ولكي تحدث هذه النقاط الستة، فإنّشادهم يجب أن يكون بإيجابية التعامل بالأسلوب الحسن والدعم النفسي من الوالدين، حتى نبتعد جميعًا عن سلسلة النفور، والتعصّب، والأمور الفظة، فهذا أكثر ما يجعل الوضع أسوأ بين الوالدين والأبناء، ويتواتر، ويُنشئ علاقة فوضوية، وعدم اتّزان بينهم، فتخرج الأمور عن السيطرة، فأساس ما يصحّ فعله أن ننظر إليهم بقبول حقيقي.

وهناك قضية أخرى لها علاقة بهذا الأمر، ألا وهي الاستنكار، استنكار حقوق وأفعال واجبة التنفيذ لذوي الهمم، مثل:

- استنكار العمل، سواء كان إبداعًا في مشروع، أو وظيفة، أو...  
- استنكار وتعجب الأعراب من أي أحد من عائلة ذوي الهمم في حملهم، ويقولون: (أنجلب مقعدًا؟)، (ثقيلة عليك، استرح هنا)، (أعطني، أحملها عنك)...

- استنكار في اختيار ملابس ذوي الهمم، وطبيعة حرية تفصيله كمستوى الكبار، فهم أيضًا يكبرون، وعقولهم وأجسامهم تنضج

مثلنا، فليَمَ نَظَلَ نَكتَفي بِمستوى مَلابس الصغار حتى عندما نتعدى سن العشرين عامًا! وخاصةً للفتيات.

- استنكار عند المأكل والمشرب، وانعزالهم عن تجمع العائلة في أثناء الأكل بحجة أنهم لن يستطيعوا الجلوس معهم!

- استنكار الدعم لآخر الطريق، فيدعمونهم في أوله فقط ثم ينتظرون الفشل!

- استنكار حادّ لميزانية المعاش الدولي في تحقيق رغبات ذوي الهمم ومُتطلّباتهم، فكل فرصة بالمجان عليهم انتظارها، ولا مشكلة إن تخلوا عن الحلم!

- استنكار نقص النعم: (يا هَناءك، لا تسير ولا تشعر بِإرهاق ومشقة)، (لا تنظر ولا ترى المصائب)، (لست بعاقل وبحريتك تفعل ما تشاء)، وغيرها.

استنكارات عديدة بها جهل وبخل وإهمال، فظاعة الأمر تفوق النفسية البشرية للإنسان الطبيعي، وإنها لكلمات من صورة واقعية، وحلّها بأيدي الجميع، تقبُّل النظر إليهم بقلوب مُبصرة تخاف وتتقي الله ﷻ.

وقال تعالى: ﴿إِن يَغْلِمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَعْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ...﴾ [سورة الأنفال، الآية رقم: ٧٠].

وقال ﷺ: «تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلَالِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَبَصْرُكَ لِلرَّجُلِ الرَّدِيءِ الْبَصِيرِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشَّوْكَ وَالْعِظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِفْرَاغُكَ مِنْ دَلْوِكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ».

- اجعلوا صدقاتكم في قبول ذوي الهمم وتعاملكم معهم.

## مقال بعنوان: حقّ النفوس على الآخرين

حرية النفس في انحسار مغلق بإحكام، ومعارضة الظهور للمجتمع خوفاً من جشاعته وأنظاره التي تردد: (نفسى.. نفسى)، فتبوح النفس: (لِمَ لا نُخفي عنهم الحقيقة؟!).

- المخاوف الدّاتية المدمّرة، ونبذات عن أمثلة للحالات القصصية لوقائع مع ذوي الهمم:

- فالحالة الأولى: البعض من عاش نصف عمره راضياً، وقلبه مطمئن، وعقله متزن، لم يوسوس له شيء منذ ولادته، فلم يشعر أنه من ذوي الهمم إلا عندما فُتِن وفُتِح له أول باب من أبواب النجاح، وبدأ يُعرّف نفسه أمام الجميع، فإذا هو مُصطدِم بجشع البشر حوله، حينها قد فُطِر قلبه من الألم، لكنّه استعاذ من تلك الوسواس الشنيعة، ثم تدارك نفسه سريعاً بحقيقة الصورة، وبأنه حقاً لا شيء، وأن الكمال لله وحده، وما يهَمّ حقاً هو تَعَلُّم الحكمة، أما تأثير الألم، فلن يفيد في شيء، فيُجيب البشر حق الإجابة: الصمت، وعدم الالتفات إليهم.

- الحالة الثانية: خبرة ذوي الهمم، وعلمهم، وإبداعهم تجعلهم في بعض الأحيان ينسون كيف يشعرون بالحرية حقًا؟! فأغلب القصص الواقعية هي إخفاء حقيقة أنه من ذوي الهمم عن الآخرين خوفًا من ابتعاد الجميع عنه بعد ذلك، فتبدأ نظرة الصديق له في البداية فخراً وطموحًا بعدما يرى خبراته المتقدمة يومًا بعد يوم، وها هو ذا قد حان وقت علمه بالحقيقة، وحينها تختلف تلك النظرة اللامعة في عينيه، ويظهر عليه البؤس والخمول تجاه بطله، ويظنّ أنه لا يقدر على مسؤولية أي شيء.

ولن يُخبره ذلك مباشرةً، ولكن التصرفات تصدقها، تصدق عندما يقلّ الحديث بينهما، والعمل الذي بينهما، وبدلاً من كونه قائداً عليه، انعكس الأمر تمامًا، وتبخّر مبدأ أن هناك قائداً وهناك تعليمات، فقط يستغلّون وضع ذوي الهمم، وطيببتهم، ومحبتهم لمصلحتهم الشخصية والعملية، لكن أن تظل المسؤولية بيده، فلا.

القصة سوداوية، لكن يبقى سؤال: ما العلاقة أو الفرق بين العلم، والخير العالم؟ هل لأنه مختلف ولا يشبهنا؟ أم في كيفية ومدى قدراته على اتخاذ العلم؟! هذا على الرغم من أن لا أحد لديه السلطة على شيء، والله سبحانه وتعالى هو العليم، وعلى كل شيء قدير.

- الحالة الثالثة: احتقار الأهل لوجود أبنائهم من ذوي الهمم في المناسبات بحجة أن هناك أغرابًا، وكأنهم نكرة!

ومن النظرية العكسية لدى الوالدين والتي قد تحدث حقًا، أن يتظاهر أبنائهم بإرادة الحرية كحلهم هامشيٍّ ومتردّد، بسبب ضعفهم في التعامل مع الأغراب.

- قصص المخاوف لذوي الهمم متعددة؛ ألم يحن الوقت للتغيّر، وأن نعترف جميعنا بحق المساواة؟ فلا فرق بيننا وبين ذوي الهمم، وطالما أننا كلنا سواسية في الأمانى والأحلام، إذًا لدينا حق التعبير، والفكر، والإبداع، والقيادة، والمسؤولية، فكل شخص منا لديه القدرة على تحقيق شيء بمختلف الطرق المُستطاعة له.

- رسالة إلى ذوي الهمم: إن مداومة الخوف تؤدي إلى الوحدة والانفراد الذاتي، وتعني خسارة الدهر كله، فلا تُشتت نفسك بنظرات من في الخارج وأفعالهم، ثق بنفسك ولا تبالي ببطش الآخرين، وأثبت قدراتك وانطلق للأمام، وبالتركيز على حق أهدافك، وسعيك نحوها، وباجتهادك، سترى نظرة النجاح في أعينهم، والأهم أن تعلم أن الكمال للخالق وحده، وتمسك بالتقرب إليه سبحانه وتعالى، وتدرك قيمة نفسك بحق، وبتميّزك، فالحكمة أننا سنؤدّي رسالتنا، والله معنا وسيعيننا بإذن الله، فقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [سورة الأحزاب، الآية رقم: ٣٩].

## مقال بعنوان: إيمانية حق

- التعايش الحياتي لذوي الهمم بنسمات إيمانية دينية وتشريعية أمام المجتمع، وهذا أمر تنقسم حالاته إلى ثلاثة أبواب، ومنها: مشقة، وحياء، وخجل.

وقد تختلط بعضها بعضًا، ولن ندرك أية حالة صائبة فيهم إلا بالتطلع والمعرفة بمشيئة الله.

- المشقة في فعل الطاعة بسبب صعوبة الحركة أو الوضع، وهذا له جوابٌ من الله في قوله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [سورة الحج، الآية رقم: ٧٨].

- ليس عليك حرجٌ طالما صدقت النية، وحاولت ضبط نفسك في أثناء قبولك على الطاعة بقدرك المتاح، فلتجاهد كما أنت، باستطاعتك.

- ومن الأمثلة على هذه الحالة:

• عدم استطاعتك توجيهه قبلة الصلاة لصعوبة الحركة: حينها توكل على الله وصلّ بوضعك.

\* عدم القدرة على الجهاد بالقول للنهي عن المنكر: فالجهاد بأي محاولة أخرى غير الحديث، حتى وإن كان بقلبك.

\* عدم سماع تلاوة القرآن: لا عليك، اقرأ سرًّا بتحريك الشفتين.

- الحياء: أن يخشى من الله ولا يبالي بالبشر، وكما علّمنا رسول الله ﷺ: «إن الحياء من الإيمان».

وقد قيل في الحياء: «خُلِقَ فِي الْإِنْسَانِ الْمُؤْمِنِ، لَا يَمْنَعُهُ مِنَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَإِذَا وَجَدَ مِنْكَرًا أَنْكَرَهُ».

- وهؤلاء كمن يتلون القرآن، فتقشعر جلودهم ثم تلين.. فقال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [سورة الزمر، الآية رقم: ٢٣].

- الخجل: هو الإنذار الأكبر، فقد ذكر فيه: «خُلِقَ يَكُونُ فِي الْإِنْسَانِ يُشْبِهُ الْحَيَاءِ، فَيَجْعَلُهُ يَتْرِكُ الْوَاجِبَاتِ فَلَا يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، خَوْفًا مِنْ غَضَبِ النَّاسِ عَلَيْهِ».

- ومن الأمثلة عليه:

• إن أخبرتُ أختي أن هذه الملابس غير مناسبة لتخرج بها، فلن تنصت لي وستلقي غضبها عليّ، وأيضًا لن أستطيع إخبارها بسبب تردُّدي وتلعنُني حديثي.

\* سأدرس وأتعلّم علومًا شرعية بالسماع، وسأخبر والدتي أن تُزيد من قوّة الإنترنت، ولكن هكذا سأثقل عليها المصاريف، و... و... فحسنا، ليس الآن.

\* أردت مراجعة حظي مع أحد من أصدقائي وجهاً لوجه، لكنّي خائفة بسبب توتُّري، وأن أرتل الآيات خطأً، وهذا حرام ولا يجوز، فسأراجع سرًّا بيني وبين نفسي أفضل.

\* أخشى الصلاة أمام أحد، فعندما يحدث ذلك أقطع صلاتي وأنتظر خروجه من الغرفة، ثم أكمل صلاتي.

\* لا أرغب في مصافحة شباب العائلة، ثم أتفاجأ بخوفي وتردُّدي في الرفض، لا بأس، في المرة القادمة سأفعل ذلك (لكنه لا يحدث).

- حينها نظنّ أنّها مشقّة، وفي الحقيقة الخجل اختبار لإيماننا.

فقال ابن القيم في كتابه (مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين): «فإن النفس متى انحرفت عن التوسط، انحرفت إلى أحد الخلقين الذميين ولا بد، فإذا انحرفت عن خلق الحياء، انحرفت إما إلى قحة وجرأة، وإما إلى عجز وخور ومهانة، بحيث يطمع في نفسه عدوه، ويفوته كثير من مصالحه، ويزعم أن الحامل

له على ذلك الحياء، وإنما هو المهانة، والعجز، وموت النفس»  
اهـ.

- وكنا نظن أيضًا أن سبب الخوف عند فعل الطاعات في بيئة منحازة لتخاريف التقاليد والعادات العائلية أو المجتمعية، وحتى إن كان هذا صحيحًا، فمن الواجب عدم الاهتمام بهذه التقاليد، وعلينا تنفيذ الأوامر التي قد شرعها الله لنا جميعًا، فقال تعالى: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [سورة لقمان، الآية رقم: ١٥].

وقد ذكر سؤال: هل الخجل مرض نفسي؟

في حالة ازدياده عن حدّه، نعم، ويجب استشارة طبيب في الأمر، وذلك لأن «الخجل الشديد كمفهوم، يمكن وصفه كنوع من أنواع القلق الاجتماعي الذي يؤدي إلى حدوث مشاعر متنوعة تتراوح بين القلق والتوتر البسيط إلى مشاعر رعب وهلع واضحة وعادة الخجل الشديد يعود لثلاثة أسباب متفاعلة هي: الوراثة، فقدان المهارات الاجتماعية، نظرة سلبية للنفس والذات».

- فعلينا أن نقوي إيماننا بالله، ونتحلى بالشجاعة بتذكُّرنا السيرة النبوية، والصحابيات، وتضحياتهم من أجل وصول هذا الدين لنا،

ويجب التخلص من خجل الامتناع ذاك على الفور، وألا نتشبهه بالجبن، فنحن أصحاب دين حق ونتشرف بهذا، هناك عدّة عوامل وأسباب استنتجت، عسى أن تُضيف شيئاً وتساعدنا:

\* تحديد سبب الخجل.

\* الاسترخاء والتنفس بعمق.

\* تحديد نقاط القوّة.

\* تعزيز الثقة بالنفس.

\* تطوير المهارات الاجتماعية.

\* إحاطة النفس بأشخاص إيجابيين.

\* مشاركة المشاعر مع الأصدقاء.

\* ممارسة هوايات جديدة.

\* عدم الانشغال بنظرات الآخرين له.

- وسواء كنا أشخاصاً مُنعمين أو من أصحاب ذوي الهمم، فالله يُجزّي بما في القلوب، والتي آمنت به قولاً وعملاً.

فقال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ وَسنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ [سورة الكهف، الآية رقم: ٨٨].

وقد قال تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [سور الرحمن، الآية رقم: ٦٠].

إذًا، لم نكن نعلم أن الخجل مانع للخير ودليل على ضعف إيماننا،  
فما الخطوة التالية يا أصحاب الهمم؟  
أن ندرك جميع الطاعات، وأوامر الله ﷻ ورسوله ﷺ:  
- الصلاة على أوقاتها.

- الاهتمام بِجِدِّ في حفظ القرآن الكريم: وقد أوضحنا سبب مشكلة  
الخوف والتوتر، واللذان ينتجان عن صعوبة التلقي بسلاسة  
واطمئنان، وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ  
أَلَّا يَذَّكَّرِ اللَّهُ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [سورة الرعد، الآية رقم: ٢٨].

- تعليم الأمور أو دراسة العلوم الشرعية الدينية: بقدر المستطاع  
نبدأ، ونجعل هذا الباب عهدًا مفتوحًا بيننا وبين الله ﷻ، والأفضل  
- إن كانت البداية- سماع دورات يسيرة.

- انضباط في الملابس الواسعة كما أمرنا الله ﷻ، وخاصةً الحجاب:  
فمن المُقلق حقًا استغناء أصحاب الهمم عن أقل درجة من  
الحجاب، ألا وهي (الطرحة)، خوفًا من الضيق وما شابه..  
والحقيقة غير ذلك.

فكلنا سنُسأل، ومن الواجب أن تُدركوا نتيجة التساهل في ما شرعه  
الله قبل أن تُقرروا وتحكموا على أنفسكم بعدم الاستطاعة، الستر  
ينور وجهتك في الحياة، وليس وجهك فقط.

- غصّ البصر: من أهم الأسباب لتجنب المعاصي.  
- الاختلاط ومصافحة غير المحارم: أن نضبط أسلوب تعاملنا  
وحديثنا، وألا نتساهل، ونحذر من فتن القلوب.

- الغيبة والنميمة: لا نطعن، ولا نقبل على أحد ما لا نقبله على أنفسنا.

- قيل وقال: لا نتفوه بحديث لسنا موقنين منه، وليس به نفع.  
- الغضب: وصية رسولنا الكريم ﷺ، فقال: «لا تغضب.. لا تغضب»، فنكون مدركين أن هناك حكمة ما، فلا شيء يحدث من دون سبب، وسواء أعلمناها حينها أم لا، لنتمهل.  
- جبر الخواطر: بمبدأ واحد: بشر ولا تنقر.

إن تجنبت حكم الله وشريعته، فإنك ستماطل، وستؤجل، ثم ستمتنع.. الوسواس، وإمارة النفس، والشيطان وراؤك، فاختر بخطوة، إما أن تكون جباناً بالتراجع، وحينها ستخسر آخرتك، أو بالتسليم وقبول أموره، وحينها ستدرك أن أوامر شريعته حق وواجبة التنفيذ، والمستطاع أحق من العدم والجحود للقلوب، إذًا فالجهاد مطلوب حتمًا، ومن أسماء الله الحسنى أنه الحق، فقال تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ...﴾، لأن اتباع الله ورسوله الكريم ﷺ حق واجب التسليم، وياذنه -تعالى- سننال بريق الجنة.

## مقال بعنوان: نحو الخطوات الحمراء!

قلوبنا تمضي، ويتسارع نبض سيرها في مختلف السبل، ولأننا في دنيا فانية، فلنحذر في خلالها أمرين من الأمور المهمة، والتي تعدّ من الخطوط الحمراء:

- وسواس الشيطان ومداخله.

- وسواس الإنس بأفعالها.

وذوو الهمم لديهم العديد من المواقف التي يُصادفونها أكثر من مرة في اليوم الواحد، وقد يقعون في كلِّ منها، فعند وسوسة الشيطان: مداخله في نقص النعم لديهم، وما فائدة العيش في هذا الذلِّ وما شابه...

فهذا ما حدّرنا منه ﷺ؛ حيث قال في كتابه: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة الأعراف، الآية رقم: ٢٧].

هدفه ألا نكون مؤمنين بالله، ووسواسه ومحاولاته لن تنتهي إلا بنجاحه -وهذا نعوذ بالله منه-، أو بالنجاح في اختبارنا في هذه الدنيا

بصواب إجابتنا للملكين في القبر، فاطلبوا الثبات من الله دومًا، ولا تجعلوا وسواس الشيطان وهمزاته عقبة لكم، فهو ليس له سلطان على أحدٍ أبدًا، وكل شيء يحدث بإذن الله سبحانه وتعالى.

وقال تعالى: ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِرِوَجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ [سورة طه، الآية رقم: ١١٧].

عدو مكابر، وما سيوقف همزاته هو العناد على عكس اختيار وسواسه، وبفعل الحق يُبغضه بمشيئة الله. «إن الشيطان يمتنك بالمفقود لتفقد الموجود، فكن ممتنًا لما معك، واستعد بالله»، هذه من أجمل المقولات الرائعة والمُطمئنة للنفس على الرغم من الندم ومعاتبتها بما أذنبنا، فلنسترخ قليلًا للثناء على الله بالحمد والشكر، ولننقل لأنفسنا: «قدّر الله وما شاء فعل»، ولنبدأ من جديد حلقة سعينا بالاستعانة بالله ﷻ وتمسكنا به، واعلم أن النفس أمارة بالسوء، فاستعن بالله، حتى تجعلها عكس هواك المذموم.

- أما عند أقوال وأفعال البشر السامة بقصد أو بغير ذلك:

من يقصد: هو من يعزم على حقيقة الأذى بإشكاليته لدى الآخر، وفي ديننا أمران إن علمنا أهميتهما وفوائدهما، فكأنما أسلبنا العقدة من أطرافها -بصرف الأنظار عن سياق خطواتها، وما أحلّ بها،

وأَسبابها، وكيفية النتائج، وغيرها-، ألا وهما كظم الغيظ، وألا  
نغضب.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالصَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ  
وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة آل عمران،  
الآية رقم: ١٣٤].

تأمل هذه الآية وتذكّرْها دائماً، وتذكّرْ ما أوصانا به الرسول ﷺ،  
فقال: «لا تغضب.. لا تغضب». رواه البخاري.

ففي اللحظات الأولى نصبح غير مبصرين شيئاً، وهذا هو الاختبار،  
فهل ستعمل بوصية رسول الله وتتبعها، أم ستشقى وتقلب على  
عقبك؟!

إذا الهدوء يليه الحلوليّة، وما دام ليس بيدي شيء، فالصبر أولى  
من الهرجلة بالعناد، وإن كانت فطنة الأمر باستطاعتي، فسأفعلها  
بحكمة من دون خوف سوى من الله ﷻ.

إن كانت من دون قصدٍ: أغلبها تحدث عند أسلوب واعتقاد جاهلٍ،  
خاصةً لدى كبار السنّ، فأحاديثهم تخرج من أفواههم تلقائياً  
ومتزامنة مع حكايا ودروس الزمن الماضي لهم، أو قد تكون من فعل  
متسارع وغير مرغوب فيه، فقط ناتج عن مخاوف ذاتية خارجة  
عن الحدث في بعض الأحيان ولا يعلمها الشخص الآخر، لذا  
يتسبب في سوء الفهم.

ومن هنا، بالظنّ أحسنوا، واعدروا، وتداركوا كل الحالات قبل أن تفتعلوا الغضب، وبالحكمة اتزنوا بوعظ عقولكم وصمودها. فقول جعفر بن محمد: «إذا بلغك عن أخيك الشيء تنكره، فالتمس له عذراً واحداً إلى سبعين عذراً، فإن أصبته، وإلا فقل: لعل له عذراً لا أعرفه».

ما يستوقفني شيء آخر ويُحزني أكثر؛ إن الأفعال قد تُلاحق صاحبها ليخرج عن السيطرة، فقط بوساوس شيطانية تبدأ، ويُوافقها، ويتخلّى الإنسان عن أساسه من المرة الأولى، ولهذا يتفاوت التيار بوساوس المرء لنفسه بعكس مناهجنا وعقيدتنا، والدليل على ما يحدث الآن هو أنّ ذوي الهمم يصبحون صيداً للجميع، ومن الأمثلة على ذلك: الصور الشخصية والحياة التفصيلية التي تنقل نقلاً بلا حدود عبر التواصل الاجتماعي، من أجل استعطاف الجميع، وليخبروهم أنهم من ذوي الهمم بدرجة الفخر المتزايد، وليس للعلم، بل ليُشبعوا أنفسهم ويتمكنوا من أحلامهم بهذه الطريقة من دون سعي منهم.

وفي قوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [سورة الحديد، الآية رقم: ٢٠].

والمختصر في التفسير لهذه الآية الكريمة: «اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب تلعب به الأبدان، ولهو تلهو به القلوب، وزينة تتجملون بها، وتفاخر بينكم بما فيها من ملك ومتاع، وتباهٍ بكثرة الأموال وكثرة الأولاد، كمثل مطر أعجب الزُّرَّاع نباته، ثم لا يلبث هذا النبات المخضِرُّ أن ييبس، فتراه -أيها الرائي- بعد اخضراره مصفراً، ثم يجعله الله فُتَاتًا يتكسر، وفي الآخرة عذاب شديد للكفار والمنافقين، ومغفرة من الله لذنوب عباده المؤمنين، ورضوان منه، وما الحياة الدنيا إلا متاع زائل لا ثبات له، فمن آثر متاعها الزائل على نعيم الآخرة، فهو خاسر مغبون».

نعم، فلنتأمل، وبعمق نتدكر، «فمن آثر متاعها الزائل على نعيم الآخرة، فهو خاسر مغبون»، فعندما يقعون، سيُزلزلون ويُثرثرون به أمام العالم.. وهذا هو الانكسار، ستمر الأيام لكشف تلك الدائرة الحقيقية للنفوس بأكملها، لكن عليك ألا تنتظر الضياع أكثر، أفق من غفلتك وأعدّ نفسك كالمولود؛ لا يملك شيئاً، وآخر مكان سترحل إليه بلا أي شيء أيضاً، فحياتنا ليست نقلاً ولا شكلاً للترويج والمظاهر، وأساس مسيرة حياتنا أن نستخدمها على صواب بمنهج الله ﷻ ورسوله الكريم ﷺ، وبأفعالنا ندرك طريق الآخرة فوق كل شيء.

## مقال بعنوان: مُجِبَّةٌ لِأَقْدَارِهِ

قد تقع في محنةٍ لا تنحلُّ أو تنقضي إلا بالصَّبر والرَّضى، لكن هل تأملتَهما يوماً، وأحسستَهما بصدق معانيهما، وشعرتَ بمعجزاتِ إلهيةٍ حينها؟

دعونا اليوم نتكلَّم عنهما باستفاضة، لعلنا نُحقِّق ذلك ولو قليلاً، ونترك الاعتراض والتَّنافر من قدرِ الله، وما كتبَه لنا.

- الصَّبر: أن تتمهَّل عند الشَّدائد والمِحَن، وتقول: (أنا في رعاية الله وحفظه، ومهما كان الذي أصابني، فهذا هو الخير وتقديرُ الله لي). وتتيقَّن وأنت مستجيبٌ لهذا، وأنت مُبتسم، وتوكلُ أمرَك كلَّه إليه.

تابع معي وتأملْ قليلاً، أنت في رعاية الله، وهو الحفيظ، أي إنه سيحفظك من كلِّ شرٍّ، فكيف سيجلبه إليك؟! حاشاه والله، أنت تحزن وتخاصم نفسك والجميع من أجل صديقك الذي رحل، وهو الله علامُ الغيوب وعالم بحالي وحالك؟ أتحنن حقاً لأنه سلب منك الشر؟ نعم هذا ما حدث، فقال تعالى:

{وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [سورة البقرة: ٢١٦].

إِنْ كُنْتَ أَمَهَلْتَ نَفْسَكَ عِدَّةَ دَقَائِقٍ، لَعَلِمْتَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ صَدِيقَكَ الصَّالِحَ قَطًّا، وَكَانَ دَوْمًا يُشْغَلُكَ عَنِ الصَّلَاةِ وَطَرِيقِ الصَّوَابِ، لَذَا أَبْعَدَهُ عَنْكَ لِئِنِيرَكَ، وَبِزِيحِ سِتْرَةِ الْغَمَامِ الَّتِي أَضَلَّتْ عَيْنِكَ، اصْبِرْ فِي كُلِّ أَمْرٍ، وَاجْعَلْ تِلْكَ الْآيَةَ فِي ذَهْنِكَ، وَعِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذَكَّرْهَا، وَسَتَنْضَحُ لَكَ الرَّؤْيَا الْحَقِيقِيَّةُ، وَإِيَّاكَ وَالِاسْتِسْلَامَ لِلْغَضَبِ بِسَهُولَةٍ.

«فَعَن أَبِي هَرِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوْصِنِي. قَالَ: لَا تَغْضَبْ، فَردَّدَ مرارًا، قَالَ: لَا تَغْضَبْ». رواه البخاري.

- الرّضى: عندما تُصِيبُكَ مَحَنَةٌ رَدَّدَ عَلَى الْفُورِ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ فِي السَّرَّاءِ وَالصَّرَّاءِ).

لَا تَقُلْ: (لِمَ أَنَا؟) وَلَا أَيَّ شَيْءٍ، بَلْ تَسْتَسْلِمْ لَهُ، وَتَحَبُّهُ أَيضًا، فَهَذَا مَا أَحَبَّهُ اللَّهُ، لَذَا مَنْحَكَ وَأَعْطَاكَ هَذَا الْاِخْتِبَارَ، فَمَا أَجْمَلُ مِنْ ذَلِكَ شَعُورًا؟

دَعْنِي -أَيُّهَا الْقَارِئُ- أَفْشِي سِرًّا لَكَ، وَلَكِنْ لَا تَضْحَكْ كَثِيرًا، عِنْدَمَا يُصِيبُنِي مَرَضٌ مَا أَهْذِي وَأَقُولُ لِنَفْسِي: (نَعَمْ، هَذَا هُوَ الْخَيْرُ، وَيَبْدُو أَنَّهُ قَدْ أَصَابَنِي هَذَا الْمَرَضُ لِيُعَالَجَ مَرَضًا أَكْبَرَ دَاخِلَ أَعْضَائِي كَأَنَّ يُسَبِّبُ كَارِثَةً لَا قَدْرَ لِلَّهِ).  
نَعَمْ، تَخَيَّلْ مَعِي حِينَهَا.

والآن أمنحك فرصة لتفكّر وتتأمل الهمّ الذي يحلُّ بك، وتحوّله  
من نفسٍ يائسة، وحزينة، وجازعة من شدّة الألم، إلى نفسٍ صابرة  
وراضية، ومقبلة، ومتماسكة بقوةٍ عونه، والأهمُّ النفسُ المحبّة  
لأقدار الله مهما مرّت الأيام، وطالت الأعوام، واختلفت المحن،  
وياذن المولى تُجرى عليها ويجعلها في ميزان حسناتك.

## مقال بعنوان: الخوفُ الإنسانيُّ

من معتقدات المجتمع أن تقديم كل أفعالهم لذوي الهمم هي تحت مسميات المساعدة، حتى في النظرات وفي أثناء الحديث إليهم، ولكن لا، فالكثير من تلك الأفعال لن تعني لأي أحد أنها كذلك بتاتاً، أو مجال للتقبّل مهما كانت ألوانها المغطاة كالحلوى بالنسبة لكم، والأمثلة التي تنطبق عليها تقديم المساعدة بناءً على الخوف المتزايد:

\* (هيا سأدخلك الغرفة، فبعد قليل هناك أحد قادم) على الرغم من أن لو ابتدأت الجملة بـ (ما رأيك؟) وتنتهي بـ (لتكون على راحتك أكثر، عزيزي) حينها ستقبل.

\* عند التدخّل الفوري: في الحديث في أثناء النقاش مع ذوي الهمم، أو في الفعل لمساندتهم من دون أن تتمهّلوا عليهم. - أنتم تتدخلون، ثم تلومون، وتظنّون بذلك أنه ما زال لا يستطيع بمفرده! هذا يُسمى شلل الفكر وتفكيك بعضه عن بعض، ويصبح الارتباك محلّه ردود الفعل، ولهذا حقاً هو لا يستطيع.

- تقديم المساعدة من دون طلب من الشخص: (خذ هذا من يدي، لا تخف).

- هو لا يخاف، إنه فقط لا يريد، وإن أراد شيئاً، فسيطلب بنفسه، حتى وإن تأخر في الطلب، يكفي أن ذلك سيصدر من تلقاء نفسه.

\* (اعتبرني مثل والدتك وسأحملك عنها، فقد أتعبت وارهقت المسكينة).

- لنكن صادقين ومتفقين على ألا أحد سيأخذ مكانة شخص آخر، وخاصةً إن كانت مكانة الأم، سواء كان الشخص قريباً أو غريباً، لا تكونوا من هؤلاء الأشخاص الذين لديهم صلابة في كثرة العناد، وبلا حدود في طلب شيء وذوو الهمم لا يرغبونه على الإطلاق، وستعلمون ذلك من نظراتهم وتجنبهم عنكم، وكي لا تتفاجؤوا من ردة الفعل، تراجعوا عن فعله من الأساس.

- تقديم المساعدة للشخص في أول الطريق، ثم الترك والتخلي عنه:

• عندما يطلب أحد من المكفوفين درّاجة، ليتدرّبوا ويتعلّموا شيئاً بسيطاً، في البداية ترفضون، وتكسرون عزائمهم بأقوالكم: (لن تستطيع، وكيف ستفعل؟ وأين ستستخدمها؟ هناك خطر عليك...)، والكثير من هذه اللهجة البائسة، ولكنّه يصبر على شرائها، ولأنّ لا مفرّ، تُلبّون طلبه، ويمرّ يوم واثنين تكونون

بجانبيهم نوعًا ما.. ثم فجأة تتوقفون عن مساندتهم، أو تنسون، أو تتلاشون الأمر من خاطركم، لا أعلم الحقيقة غير أن هذا الولد الطيب يصطدم بأقوالكم مرّة ثانية بلهجة أكثر حدّية: (ها نحن أولاء قد كلّفنا أنفسنا من أجل تلك الدراجة، أين هي الآن؟! تستند على الحائط ومهجورة، أتعلم لماذا؟ لأنك قد فشلت، ولم تُنصت إلينا منذ البداية)، وهكذا، فلن يتفوّه الولد بشيء سوى أنه يرفض الدراجة والخروج من المنزل مطلقًا!

ومع الأسف ما لا تعلمون حقًا أنه كان ينتظركم أنتم لتكونوا سببًا له في إعاقته، وأن تأخذوا بيده برفقٍ، وتكونوا عينيه التي يرى بهما طريقه الصائب.

- أعلمتم الآن لماذا أحيانًا تتأخر استجابة ذوي الهمم بعدم التقدّم في شيء؟!

- أتدرون مدى تأثير كل هذا العناد، والتصرفات الغليظة، والمفاهيم الخاطئة في أساليب تعاملكم مع ذوي الهمم؟

إن معاملتكم له كالطفل الصغير الذي لا يعيش على طبيعته الشخصية؛ لا يفكر ولا يشعر مهما حدث معه، أنتم تجعلون حرّيته ناقصة المعنى، وليس في النقص البدنيّ، وبالتالي الوسواس عندهم يبدأ بسبب الوجود بينكم حتى الآن، طالما أنهم يرون كل هذا الرفض والنفور منكم، فماذا بعد ستنتظرون منهم؟!

- إذًا الخوف المتزايد وقلّة التقدير سيجعلانهم يتراجعون تمامًا  
آلاف الخطوات إلى الوراء، خوفًا منّا شكلاً وهيئةً، فلا يتقرّبون،  
ونصبح لهم كضوء أسود، وفي الأخير هم الذين سيصدّقون بأنهم  
لا شيء، أي غير مرغوبين في المكان بينكم!

- المساعدة الحقيقية يكون أساسها القبول وتقدير المشاعر،  
ضعوا هذا الضوء الأخضر في التعامل معهم صدقًا، فرجاء ذوي  
الهمم الوحيد أن ذاك التقدير يصل بهم إلى خطوات متقدّمة  
للمستقبل، مبنية على الخوف الإنسانيّ على مشاعرهم من تجاهل  
وسلبات أخرى غير ذلك.

## مقال بعنوان: ومن التضحية عادة!

قد أخبرتكم كثيرًا أن ذوي الهمم يدركون، ولكنهم أيضًا يُميزون الأولوية في أمورهم؛ حيث إن اختيار التضحية لديهم في شمولية الوالدين وراحتهما، ومن حولهم ويعينهم على الشؤون الحياتية، عن تلبية احتياجاتهم الشخصية، وعلى سبيل المثال: عند طلب ذوي الهمم الحاجة، أو تمن تحقيق شيء بسيط، ك شراء (معلبات تسالي) -ويكون التنفيذ شاقًا أو وقته غير مناسب لتلبية الوالدين الطلب في هذه الآونة-، حينها ذوو الهمم يشعرون ويُميزون الأوضاع أن ذلك سيكون حملًا زائدًا عن طاقتهم، لذا ينسحبون من التفوّه به بصمت وهدوء، ويختارون راحة الوالدين لا راحتهم الشخصية، وعلى الرغم من أن هناك أحيانًا متطلبات إن تأخرت تلبيتها تُسبب الضرر البدنيّ لهم، فهم لا يبالون بهذا فقط، من الممكن الهروب إلى النوم لصدّ أمل احتياجاتهم، ولعدم الشعور بتأثيره عليهم، وفي هذه الحالة من الممكن أن تصبح التضحية عادة لراحة المجتمع وإهمالًا لأوضاع ذوي الهمم، وعلى الرغم من كل ذلك، فشعور الأمومة والأبوة يصبح سببًا أقوى في وجود الألفة والإنسانية، ومنقذًا للأبناء لتنفيذ رغباتهم.

وإن آلامهم يتحملون صعباتها، أما مسيرتهم الطبيّة والعلاجيّة مع ذويهم، فهي تكون الأشدّ ألمًا وتوترًا، ولا يدرون إلى متى، وما يقينون به صدقًا أن بعد العسر يسرًا بإذن الله، ومهما طال السير،

فحتمًا سيسعون بكل ما بوسعهم، ولا خوف على نتائج الدنيا،  
الأهم أن الله يعلم كل شيء، ورجاؤهم أن يتقبَّل سعيهم.  
قال تعالى: ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [سورة الإنسان،  
الآية رقم: ١٢].

وذلك يعكس فرصة التخلّي البدائيّة، والتي تصدر من بعض  
الوالدين نحو طموحات ذوي الهمم، وتركهم عاجزين عن فعل  
شيء لاستكمال خطواتهم.

ولا ألوم، ولن أباهي أحدًا في هذا، ولكننا الآن خارج الصندوق، وفي  
عمق الحدثين، فإن فُعّلت المقارنة فيما بينهما، فسرى الصورة  
عن قرب، وينكشف التميّز ما بين القلوب المتلاعبة -ولا يُبالون  
بأي وضع- وبين المبادئ الحقيقية.

فأحدهم ونظريته -المُصنّفة على شخصيته- تكون الآتي: إن  
الجميع يميّز ويعطي تضحّياته لكل شيء، وهذا أمر اعتيادي،  
والمثال الثاني يكون في سبيل ضريبة اختياره، والحجة أنه حلم  
ليس في مستواهم، وهو أكبر من قدراتهم وأقدارهم الحياتيّة،  
والمقدرة لهم محدودة نسبيّة؛ حيث لهم الأكل، والشراب، والنوم  
فقط.

الحقيقة أن هناك فرقًا منسّيًا لهذا الشخص، اسمه إنسانيّة القلوب  
والتقدير، أو بمعنى أدقّ، فهو منعدم؛ أي وجهة مطافه خالية،  
وليس مُقدّرًا نفسه لكي يُعلّمها الآخرين.

## مقال بعنوان: وصالُ العطاءِ الإنسانيِّ

العطاء لذوي الهمم أو لشخص آخر، ومهما اختلف نوع هذا العطاء، فالأهم الطريقة الفعلية في التقديم، ونستطيع التفرقة بينه وبين أسلوب الشفقة المنبوذ.

- الأسلوب المنبوذ: يُعطي بلا استحقاق وبلا سؤال، أي إنه يُعاند من دون وجه حقّ، لا بالمشاعر ولا بالمطلوب.

- العطاء المُحبَّب: يسأل عنه وعن حاجته، أو بالبصيرة والتبَيّن قبل تلبية حاجته بحسن إيصال الحقّ، وبالودّ الإنساني. وبهذه البساطة المختصرة نُنهي أي جدال، ونعمل فقط بالإيجابية، كالوجه المبتسم المتصدّق نحو أخيه المسلم.

- السؤال الحقيقي لهذه القضية: كيفية إقناع الوالدين بأنّ ذوي الهمم طالما أنّ لديهم دخلاً ماليّاً، ورخصة باستطاعتهم استخدامها في تحقيق الذات وبأنفسهم، فما المانع في ذلك؟

- هل عليهم دومًا انتظار مبادرات التبرّع المجانيّة، لتبلي لهم الفرص؟!

- أعلم كلّ مخاوفكم المستقبلية؛ الأولوية، والاضطرارية، كالطبيّة والأُمور الحياتيّة، ولكن لكل شيء حدود، فأين رخصة الذات في كل هذا؟ الذات أي العلم، والمعرفة، والتطور... وجميعهم من أسباب سير رسالة أحلامهم وتحقيقها، ولا أتحدث عن الذات فقط، بل كل ما تستكثرونه عليهم، فهل سنؤخر حياة أعمارهم في الانتظار لنُضيّعها هباءً ومنبوذة؟!

أعيدوا دراسة الأمر بكلّ ما تحمله الجدّيّة من معنّى، كي لا تحطموا عزائم آمالهم ببخل وأنانية، وتُكبّلوا أيديهم، وفي أعينهم تقلّ مكانتكم عندهم، فاتقوا الله في ذلك، ولا تنسوا أنه الرزّاق، وأنتم سبب في رزقهم، وما عليكم إدراكه حقًّا أن ذوي الهمم يتحملون كل شيء إلا فعلاً يصدر عنكم بالتخلّي عنهم، وليس التخلّي بالرحيل فقط، فهناك تخلّ عن آمال، وتخلّ بعدم ترابط الفهم بينكم، وغيرها، لذا أحيطوا اهتمامكم بجميع الجوانب الحياتيّة، وترقّبوا هذه الحلقة ما بين أيديهم وأيديكم حتى لا تُهدّد بالانحطام، فلو بقي في الحلقة باب فاصل أو مملوء باللا شيء، أو أصله منعدم فيها، فيلّيه سقوط كل الأبواب الأخرى لانهايار أحدها، حافظوا على هذه الحلقة المُعطاة بحبّ وصمود، وألا تهتز حبال وصلكم.

## مقال بعنوان: لا للاستثناءات المبهمة

أمي وأبي الأعزاء، لقد أحببكم الله، واختاركم لتجتازوا هذه المحنة برضى وصبر، وأعطاكم اليوم طفلة كفيفة من ذوي الاحتياجات الخاصة، الأمر يدعو للقلق، ومخيف، ويجب الحرص من الآن. لحظة! الطفلة تبسم لهما ومتمسكة بإصبع والدتها بكل براءة وحب، والأم احتضنتها وقبّلتها بما هي عليه، فهي قطعة منها. الأب ما زال مندهشًا، لكنه سلّم الأمر لله ودعا: (بارك الله لنا في الموهوب، وشكرنا الواهب، وبلغ أشده، ورزقنا بره)، والذين بجانبكم أعطاهم الله ابناً لديه إعاقة حركية، وغيركم اختارهم الله لهذا الأمر، نعم، الحالات تختلف، لكن هناك حكمة ما في كلٍ منهم.

تكبر الابنة ويصبح عمرها خمس سنوات، ويجب اتخاذ القرار المهم؛ هل ستتعلم أم لا؟ أغلب الآباء في البداية يتحمسون ويقولون: (نعم، يجب تعليمها، ونحن سنُشرف على الاهتمام بها، وسنُلبّي لها كل متطلباتها). هذا أمر رائع، لذا دعونا نتحدث عن الذين يرفضون هذا الأمر، لِمَ لا؟ أبالحبس ستحميها؟! كلا، أنت هكذا تضيّعها، لأنك تضع قدمها على أول باب الجهل، معك حق في أن تخاف من من بالخارج ومن سوء معاملتهم، لكن ليس الرفض هو الحل، فمن الممكن أن تزرع بداخلها الثقة، وتُحدّثها كأنها شابة واعية وليست طفلة، هي ستفهمك وستستوعب

حديثك وخوفك، قل لها ما تفعل إن صادفها حديث فيه سوء أو تنمر من الآخرين، أتدري شيئاً حقيقياً؟ هي مُتفهّمة حالتها أكثر منك ومن الجميع، فلا داعي للرفض، هناك أكثر من طريقة لتحمي ابنتك، فقط كن سنّداً وعاوناً لها، واجعلها هي تسعى كما تشاء إلى طريقها.

هناك أمور تصدر من الآباء تحت بند الخوف والحرص، مثل:

- يجب البقاء في المنزل، لِمَ؟ لتبقى مع الحائض أفضل لها؟!
- ممنوع الطهي، لِمَ؟ لكي لا تحترق، أو لا تكسر الأشياء، أو تُحدث الضّجّة في الأواني عبثاً؟!
- ممنوع تنظيف المنزل، صحيح، لكي لا تُرهق نفسها أو تقع من فوق السجاد!
- ممنوع التحدث والمشاركة في الحديث مع الآخرين، نعم، فهي صغيرة ولا تفهم شيئاً بعد!
- ممنوع اللعب مع أبناء الأقارب والجيران، بالفعل، لأنها لن تستطيع، وهم سيؤبّخونها بالحديث، أليس كذلك؟!
- المرحلة الابتدائية انتهت، إذًا لا حاجة لاستكمال التعليم، بالتأكيد قد تعلمت القراءة والكتابة، فلا داعي لتضغطي عقلك أكثر، واستريحي الآن.
- ممنوع الخروج من المنزل خشية ألا تستطيعين التحرك في الطرقات وحدك، أو ألا يتحمل جسدك كثرة الحركة وتزايد الآلام.

- ممنوع التزاوج سوى بشبيه حالتك -أي ليس بشخص سليم- ولا بإعاقه مختلفة عنك، ويكون سندًا لكِ وأنتِ عونًا له، أو من الأساس، لا للتزاوج مطلقًا.

ماذا بقي لتفعله؟ النظر إلى الجدران وسقفه حتى يأتي النوم! أهذه هي التربية بالنسبة لكم؟! إذا ما الفرق بين المنزل والسجن؟ ألسنتكم وأفعالكم قصّت أجنحة حريتهم، كفاكم مواضع استثنائية معقدة ومبهمّة، فكل ذلك سينتج عنه:

- الاعتماد عليكم بشكل كليّ.
- تدهور حالاتهم الصحية، وبالأكثر النفسية.
- عدم الثقة بالنفس وبالآخرين.
- عدم الرغبة في فعل أي شيء.
- عدم الاختلاط بأحد وكثرة النوم للهروب.
- عدم المشاركة والحديث، وتظل العزلة هي الملجأ.

إدًا لا فرق بين معاملتكم ومعاملة من في الخارج لهم، وبالأخص ماذا يوجد في الخارج؟ نظرات الشفقة، أم حديثهم عن نقصهم كما يزعمون؟! هذا ما كنتم تخافونه عليهم، لكن ماذا عن دعم الوالدين المعنوي وليس البدني أو المادي؟ هل فكرتم فيه من قبل؟ كلّاً، قطّ.

- أخي وأختي، أنتم أبطال ذوي الهمم ولستم عالة على أحد، والضعف ضعف التذلل والخضوع لله ﷻ في كل حين،

وهذا أساس عقيدتنا، وإنما أنتم أقوياء بإرادتكم، وبداخلكم شيء مختلف ليس عند أحد وعليكم اكتشافه، فقط استعينوا بالله ﷻ.

- فأحدهم كان لديه عقل واعٍ على الرغم من صغر سنّه، أصبح من الأذكياء والعباقرة، وغيره كان يظن أنه لا يفعل شيئاً سوى التأمل والتخيل، فأصبح من الماهرين في الرسم، والآخر أحب القراءة، فصار كاتباً وناقداً أدبياً، هناك من كان ناقماً وفقد نعمة ما حديثاً، لكنه تقبّل، وتعلّم معنى الصبر، وأصبح راضياً، ولم يتخلّ عن ثقته بنفسه وطموحه وأحلامه.

- الجميع باجتهادهم سعى على قدرٍ ما، لكنّهم فكّروا بجهة وصوت واحد، قالوا: (إنّ لا بد من التنفيذ على طريقتنا الخاصة الجديدة).

أنتم أيضاً لا تستسلموا، لا تتخلوا عن أحلامكم، وطالبوا بحقوقكم، لديكم الحق في البوح بها، وفي القول والمشاركة بأرائكم مع الجميع، كفاكم صمناً وطالبوا بحريّتكم، وحاولوا فتح باب انطلاق دعم النفس بالنفس، ولا تنتظروا، ولا تعتمدوا على أحد، الأمر سيبدو لكم صعباً في البداية، لكنه ليس مُحالاً، ومحاولاتكم هذه ستصبح آمالكم في الغد.

- أيها الآباء، يجب عليكم الإنصات لقلوبهم، وليس تلبية احتياجاتهم البدني فقط، ضعوا في أذهانكم أن الدعم

المعنوي للقلوب من أولوياتكم ومن أساسيات القرب،  
الخطوة المهمة هي مشاركتهم معكم أصغر المواقف  
والتفاصيل والأفكار، لأنها ستصنع بداخلهم الثقة وحرية  
الاختيار، فإياكم وقفل أبواب حريتهم، إن كان العلم بابًا  
للنور والتوسع الفكري والنضج، فقولوا: (أهلاً ومرحبًا به)،  
وأما عن رزقهم، فسيكون بيد الله وليس بأيديكم!  
والشخص الذي يأتي من بابه، وهو قابل ابنتك كما هي، إن  
رأيت في عينيه ثقةً ورصًى وصبرًا ورأيت في عين والدتها، فلا  
تخف عليها، ومهما كانت حالته هو أيضًا، الأهم أن ترى  
صدقه، وسترى عونهما لبعضهما في المستقبل بمشيئة  
الله.

كفى أيها المجتمع وضع الاستثناءات على أبواب ذوي الهمم  
وحريتهم، امنحهم الفرص ليختاروا طريقهم، صدّقوا أحلامهم  
الخيالية، اجعلوهم يكافحون نحو بدء عنان آمالهم وانطلاقه.

## مقال بعنوان: «ولا تفرّقوا»

من مراحل المراهقة لذوي الهمم حقيقة تُسمّى أضحوكة إن سردناها كقصة عابرة وليست مراهقة شبابيّة، وبالطبع لن ننكر هذا الخطأ.

فعلى سبيل المثال: إن هناك من ذوي الهمم أقل شيء يخطر بعقله في أثناء فترة المراهقة أنه يحزن ويضيق من كلمة أو تصرف من الآخرين، أو الودّ والعشم الزائد في الصداقة، والخذلان، والخداع، والقصص الكاذبة بينهم، ولكن أقصاها إن تصادفت طفلة مع طفل صغير يساندها، ويفهمها بشكل مباشر، وإلى غير ذلك، ثم تقول: (ليت زوجي في المستقبل يمتلك تلك الصفات المحبّبة لقلبي، أو ليت هذا الطفل يصبح زوجي).

بينما عكس ما نراه الآن؛ الشخص السليم يبحث عن غرغرة النفس للحب، وبمسميات بذئنة واشمئزائية، مثل: (الإكس)، وليس هذا فقط، بل أصبحنا نرى ما هو مخالف للعقيدة، ونطبّق معتقدات تحت بند الثقافة المتطورة، كالبحث عن الشهرة، والمال، والجمال (حسب الاستايل)، حقاً أحقر ما نشاهد.

أعلمتم لماذا سُمِّيتَ مراهقة ذوي الهمم أضحوكة؟! هي نقطة خاطئة صغيرة ونقدر على حلها بمشيئة الله، أما بمقارنته مع حال هذا الزمن، فبالتأكيد لا، ويصبح تفكيرهم وما وصلوا إليه سببًا في بعد ذوي الهمم عنهم، وعدم المساواة بينا وبينهم، وأساس تحقيقها هي أن نعود إلى طريق نبتة صلاح قلوبنا ورشدنا، وذلك بالاستعانة بالله ﷻ والاستقامة على أوامره.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية رقم: ١٨٦].

- الفطرة سبب طبيعي في المراهقة في زيادة مستوى النضج، والفكر، والجسم، والصوت، وكل شيء ينضج حينها، وهذا من فضل الله ونعمه.

ولكن هناك سبب آخر رئيسي علينا الحذر منه، ألا وهو: صمت الوالدين.

وهذا إن زاد عن حدّه قد يسوء الوضع، وقد ينتج عنه عدم التعبير والمشاركة فيما بينهما وبين الأبناء، وعدم إيصال الحب، والود، والاهتمام بهم في ذلك، وأعتقد أن أغلب العائلات لديهم الأفعال باب أولى وأهم، لذا تكثر نسبة المشاجرة ساعة بعد ساعة، لأنه يُعدّ سببًا رئيسيًا في تزايد مشاكل المراهقة، وأيضا إن كان الاهتمام مادياً بالأكثر ولا ينتبهون لشيء آخر.

- إلا إن كان الشخص يعلم حقاً مكانته بين عائلته قولاً وفعلاً،  
وبينهم ترابط الألفة، وتفاهم، وودّ صادق، وعلى خلق دنيوي،  
ويفهم أساس عقيدته ودينه، فعن ماذا سيبحث في الخارج؟

وقال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [سورة آل  
عمران، الآية رقم: ١٠٣].

فقال الرَّاعِب: «قوله: {وَلَا تَفَرَّقُوا} حثٌّ على الألفة والاجتماع،  
الذي هو نظام الإيمان واستقامة أمور العالم، وقد فضّل المحبّة  
والألفة على الإنصاف والعدالة، لأنّه يحتاج إلى الإنصاف حيث  
تفقد المحبّة، ولصدق محبّة الأب لابن صار مؤتمناً على ماله،  
والألفة أحد ما شرف الله به الشريعة سيّما شريعة الإسلام». [تفسير الراغب الأصفهاني].

ولا تنسوا قول رسول الله ﷺ: «الكلمة الطيبة صدقة»، فمن  
الممكن لهذه الكلمة الطيبة أن تُصلح جيلاً وليس ابنك فقط،  
صاحبوا أبناءكم ولا تفرّقوا، لأنّ خلة الأهل هي أولويات وأسس  
المنزل.

## مقال بعنوان: إراثُ صون الأمانةِ

ما يُشعر ذوي الهمم بالخوف المتزامن والحسرة القاتلة بالبطيء، انعدام المساندة من أقرب ضلع، ألا وهي علاقة الإخوة المشتتة والمنفصلة عن حبال الودّ بينهم، فعندما يصبح الإخوة دائماً في انشغال دنيويّ، تتشتت علاقتهم بالابتعاد عن بعضهم ببطء، ووراء ذلك سبب حائر الفكر والمشاعر؛ حيث يغيرون من بعضهم بعضاً إن اهتم الوالدان بحالة أخيه أو أخته الغريبة، ولا يفهم إلى متى كل هذا الاهتمام.

لا يجب ترك هذا الانفصال بينهم، ولا نسمح للوقت أن يمرّ من دون فعل ونقول: (سيتحسن الأمر فيما بعد ويفهمون المسألة مع بعضهما)! كلا، ولا مرور الأعوام كلها سيتدارك الحال إن لم يتدخل أحد ويبين ذلك.

ومرور الأعوام من دون هذه المواجهة، كأننا قد اخترنا تعمّد غرق العلاقة بين الإخوة، وعمقه في المحيط سيكبر يوماً بعد يوم، فإن لم نلحقه، فسنلاحظ أن السبب الرئيسيّ في أي مشكلة تحدث بالمستقبل يكون هذا الغرق أساسه.

الإخوة مساندة في العمر، والإخوة لذوي الهمم إما أن يكونوا عكازًا للدهر وعاونًا لهم، أو العينين اللتين يبصر بهما في هذه الحياة، أو العقل الذي يُرشده إلى صواب الأمان، أو تُجَمِّلَ الأنظار حوله، أو الترقُّب لإيصال حقيقة المشاعر الأمامية والحياتية إليه، يبدو أن الأخوة هي كل ما سبق، وجميلة، ولكن من يعمل بها الآن؟!!

حياة ذوي الهمم مليئة بكثرة الاضطرابات، ولها قدر كبير من المسؤولية، ومن الممكن أن تكون قصيرة المدى، أو غريبة وممزوجة بحسابات وأقدار الله المواربة المانعة بحكمته، هي الخير، حياة لا وصفَ حقيقيٍّ لها غير أنها صبورة ومُبَهَّجة.

وقد استنبط بعض الأذكياء من قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾، أنه تعالى أرحم بخلقه من الوالد بولده، حيث أوصى الوالدين بأولادهما، فعلم أنه أرحم بهم منهما، كما جاء في الحديث الصحيح.

نبدل للآن وللغد معًا في منح المساواة بين الإخوة، وهذا لا بد منه، وهو له آثار ونتائج مهمة وجدّية، والتي منها إعطاء كلٍّ منهما شأن وقدر ومكانة، وتعزيز العلاقة والتمسك بحق الاحتواء بينهم وبين بعضهم، وذلك ينتج عنه إراث طريق النضال من الوالدين إلى الأبناء من دون شعور الثقل أو الخوف، بل بكل عطاء ومحبة.

فيا سادة، أساس المساواة يُزرع الآن لكي نحصد حياة مسالمة، وحتى لا ننتظر هذا السؤال العجيب من ذوي الهمم وليس لدينا إجابة عنه: مَنْ سيحمل قدر هموم مسؤوليتي من بعد أمي وأبي - أطل الله عمرهما-، بل ويتحملها بأكملها بكل ضجيجها وصعابها؟!

ويأتي السؤال عندما يتزوج الأخ أو تتزوج الأخت، ويقع عليهما صون أمانة الوالدين لهما، وسلامًا على من يتمسك بها ويحافظ عليها، أما الإجابة عن السؤال فهي: بحسن الاختيار والإنسانية. الجواب واضح وصريح، فإن كان الاختيار حسنًا، تكون إنسانيته من صبغة القلب المحسن لله، والذي يخشاه دومًا، أي إنه على خلق، ويتقي الله في بيته.

- ومن المساواة أيضًا مصاحبة ذوي الهمم البنات لزوجة الأخ، وعطاؤها بعناية وودٍّ وتلطفٍ، والعكس؛ مصاحبة ذوي الهمم البنين لزوج أختهم ومرافقته، ومراقبة الوضع في هذه المرحلة تعتبر هي نصف المراحل العمرية والأكثر أهمية في حياة كلٍّ منهما، لذا اهتموا وتماسكوا بحلقة الوصال وما بينهم.

وعلى ذوي الهمم التراخي وعدم القلق، فكما أنّ الله ﷻ هو الولي،  
وقد تولّى أموركم وأنتم في الصّغر فمُحال أن يترككم في الكبر،  
وحاشاه أن يفعل ذلك!

ربما ستقابل حقائق على هيئة صدمات ذاتية ما بين التعاملات  
الشخصية بعكس المعتاد عليه ولم تكن مدرّجاً إيّاها، ولكن بالتدرّج  
ستتأقلمون مع زوجات الإخوة، وبالحبّ والمسامحة، العلاقات  
بينكم تطيب، وتستمر بدوامٍ بالخير بمشيئة الله ﷻ.

## مقال بعنوان: ستصلُ بـ «كن فيكون»

كل شخص منا له شأن قيّم، وقُدرة ما، ورسالة يجب إيصالها، فلم تتسألون عن الكيفية والله ﷻ قال في كتابه العزيز: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [سورة البقرة، الآية رقم: ١١٧].

- «كن فيكون» تكرّرت ثماني مرات في القرآن الكريم، وما زالت الناس تسأل، وتتشاءم، وتحقد على غيرها، والكثير من البغض، والسليبات، والأمور المكروهة، على وجه الخصوص عندما يقارن الناس المرض بالأحلام! وتصدّ الطريق أمام ذوي الهمم حتى للتفكير فيه.

أرضها على نفسك أن تتنفس من اللا شيء، وتحذف الفعل من قاموسك؟

ذوو الهمم وضعهم ذاك دليل على قوّة عزيمتهم، وأن لديهم أكبر رسالة يرغبون في إيصالها، الخالق هو الله ﷻ، إذًا نحن لم نُخلق عبثًا! فلم أنت تضع اختلافًا وفرقًا بيننا وبينهم، وتسأل عن الكيفية؟

- فموقف الصحابة الثلاثة -رضي الله عنهم جميعًا- والذي تتزلزل له القلوب عند سماعه، في معركة مؤتة في السنة الثامنة هجريًا، وقد أوصاهم الرسول ﷺ على القيادة إن قُتل أحدهم حينها يتولى الآخر؛ حيث «استلم الراية زيد بن حارثة -رضي الله عنه- واستشهد، ثم تولى القيادة من بعده جعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه- والذي قُطعت يمينه، فابتدر الراية بيساره، ثم قُطعت يساره، فحمل الراية في عضديه إلى أن استشهد، وأخبر الرسول ﷺ أن الله أبدله يديه جناحين في الجنة يطير بهما حيث يشاء، وعُرف بعد ذلك بجعفر الطيار -رضي الله عنه-، ثم استلم الراية من بعده عبد الله بن رواحة، ليُستشهد -رضي الله عنه-».

- إذًا فلن نسأل عن الكيفية، بل نُذكّر أنفسنا بصدق إرادتنا دومًا، كفانا صدقنا بالله ﷻ، والذي فطر قلوبنا على أن نحلم ونتمنى، ونخطط ونسعى، ولا فرق في أن ذوي الهمم كذلك، سعيهم حسب قدراتهم واستطاعتهم، فلا تُقللوا من شأنهم أبدًا، فلكل شخص طاقة فائقة ومقدرة.

- وذوو الهمم عند رغبتهم في الحلم بشيء لا يجب على الإطلاق أن تقفوا أمامهم، وتصدّوا عنهم الأبواب سواء كان بالحبس وعدم الخروج من المنزل، أو بعدم تلبية احتياجاتهم، أو أيًّا كان، فقط ثقوا بهم، وآمنوا بالله ﷻ، وصدّقوا عزميتهم على تحقيق هذا

الحلم، وأيقنوا تمام اليقين أن الله ﷻ سيعينهم كما يشاء هو - سبحانه وتعالى-، وأنتم تصبحون سببًا في طريق نضالهم، فكونوا الأمل في تحقيق ذاتهم وتوصيل رسالتهم.

- وعلى سبيل ذكر الحديث عن تلبية احتياجاتهم: لا تكونوا عقبة بأن تهملوا بتأخركم عن طريق سعيهم ومتطلباتهم، لأن ذوي الهمم يستحقون كل الحق كأيّ إنسان يُدير شؤون نفسه، فقط لو منحتم لهم الفرصة كاملة، والكثيرون لا يعرفون ما هي، كمثال فرصة التخلّي عنهم سابقًا، فالفرصة هي حينما يفكر ذوو الهمم في حلم ينصف قدراتهم فحسب، والوالدان يكونان عونًا لهم في تلبية احتياجات هذا الحلم كافة؛ ماديًا ومعنويًا، وكل شيء بمقدار وما يستطيعون فعله، فاتّقوا الله في أبنائكم، فوالله لو كانت كلمة أو فعلًا طيبًا، فسيكتفون بذلك.

- وطالما أن هذه الرسالة تُرضي الله ﷻ، فلنتعاون معهم جميعنا على مساندتهم في إيصالها، ولا كلل أو ملل في طول الطريق، ولن نُهزم بالصعاب بمشيئة الله ﷻ، فذوو الهمم موهوبون بقدراتهم الخاصة والمُستطاعة، ومن الآلام يبتكرون وهم على وجوههم ابتسامة صمود مشرقة، تُضيء بها أمل الجميع في الغد.

## مقال بعنوان: نتيجة أثر

من سُنّة الحياة وطبيعتها منذ ولادة الإنسان حتى مماته أن يظل محافظًا على صبغة قلبه طيلة حياته؛ يكون مسالمًا في نفسه، ومهما ضاقت عليه دنياه وكثرت صراعاتها، يعلم مسار أمانه، وكيف يعود إلى رشده مرة أخرى، وأساس ذلك نبتة صلاحه. وهذه الحالة ما زال ذوو الهمم يرجونها من الله ﷻ كل ليلة، فلسنا فقط من يتمنى ذلك! هم أيضًا لديهم حق استحقاقها مثلنا.

وما الحياة إلا طاعة وعمل، طاعة الله ﷻ وأوامره، ومجاهدة النفس في تطبيقها عمليًا، فإن انتقلنا إلى مرحلة ما بعد انتهاء المراحل الدراسية، حينها ستختلف الطرق بوسع المدى، ومنها: التزواج فقط، أو العمل فقط، أو التزواج والعمل معًا، أو استكمال الدراسات العليا والأبحاث والاستكشافات ونحوها، أو دراسة العلوم الشرعيّة الدينيّة، أو تعلم مهارات ومهن في مجالات مختلفة.

فلكل شيء إشكالية خاصة، وعلينا فقط إتقانها.

«الله زرع الأمل في كل شيء، وجعل مع الرعاية والاعتناء حياة كل شيء».

الأمل سيظل قائمًا ودائمًا، فهو من جنس حسن الظن بأقدار الله ﷻ، أما الرعاية والاعتناء، فهما من حقوق الوالدين وواجباتهما والمجتمع بأكمله، إذًا لا حجج بعد اليوم، ولا مانع لذوي الهمم من المشاركة واتخاذهم أي طريق فيما ذكر الآن، وطالما أن الله ﷻ قد منحهم القدرة والاستطاعة -ولو كانت بقدر-، فمن نحن لنمتنع عن هذا؟! (صحيح، الجواب: لا أحد).

ودليل على ذلك أننا أصبحنا نشهد قصصًا واقعية من أصحاب الهمم في إقدامهم على خطوة الزواج، وتخطيهم كل مراحل الصعاب، ويُرزقون بأبناء -بفضله تعالى- إما بصحة معافاة جيدة، أو بغير ذلك، ولأن الوالدين إيمانهما بقدر الله لهما كان أكبر، فقلباهما راضيان بعباء الله ﷻ لهما، لذا تصبح أنفسهم مُتقبلة بإيجابية أبناءهم، فينجحون في مسيرتهم التربوية والحياتية معًا.

- التجارب الذاتية ملتصقة بالعملية، فعليكم بحق مساندتهم يدًا بيد، وأن تفسحوا لهم مجال الاختيار والمحاولة، ومهما كان وضع ذوي الهمم وإلى أين قد وصلت مكانتهم، فالأهم مجازفة سعيهم في ترك الأثر في من حولهم، وتلك نتيجة نظرة القلوب المُبصرة، والتي هي أول المفتاح، ومصدر لحل قضايا سرداب ذوي الهمم.

## مما قيل في الوقائع

### (الفصل الأول)

- لقرب الحدث والحديث فصلٌ مليءٌ بالقصص الحياتية، والمناضلة، والحقيقية بين ذوي الهمم وذويهم، والانعكاسات المُفرّقة بينهم وبين الآخرين، وكل شيء يشمل العبرة، والإنسانية، وترك الأثر، وما إلى ذلك، فهو لا شيء من ذاك الوصف فحسب. تحية وسلام على الأمهات، والآباء، وكل شخص عندما علم بحقيقة أصحاب ذوي الهمم أقبل عليهم بنظرة قلوب مُبصرة، وأخذ بأزرهم، وأكمل السير معًا.

هذا الفصل يدور حول سؤالين يُوجّهان إلى عائلة ذوي الهمم، وإلى أشخاص كانوا غرباء، وبإنسانيتهم قد أصبحوا أعزّاء لمرافقة ذوي الهمم، لذا ذوو الهمم يفتخرون بفكرهم الواعي، وممتنون لوجود أناس مثلهم في حياتهم الشخصية والعملية.

- السؤال الأول: ما قيمة ذوي الهمم لدى العائلة؟

- السؤال الثاني: ما نظرة الغريب لذوي الهمم، سواء كان يعلم ذلك منذ البداية أو لا، وما النظرة الفعلية فيما بعد؟

## (مما قيل في الوقائع)

- السؤال الأول: ما قيمة ذوي الهمم لدى العائلة؟
- إجابة شامي حمودة: الإجابة سُنقسمها إلى ثلاثة أجزاء:
- الجزء الأول مُخصَّص للأقارب من الدرجة الأولى.
- الجزء الثاني مُخصَّص للأقارب من الدرجة الثانية.
- الجزء الثالث مُخصَّص للأقارب من الدرجة الثالثة.
- الدرجة الأولى (الأب والأم): شاهدت بنفسي أمام عيني مثلاً، فكنت موجوداً يوم ولادة أحد أقاربي، وكنا في المستشفى، وعلمنا بحقيقة الحالة وظروفها الصحيّة، وفي الحقيقة -والله ﷻ يشهد على ذلك- أن الأم كانت راضية جداً ومتقبلة للوضع، أمّا الأقارب من الدرجة الثانية والثالثة، فلا، فالدرجة الثانية ردة فعلها: (كيف؟ ولماذا؟ ومن سيكون في سبيل كل هذه المخاطر؟ وليتها تُوفِّيت أو لم تحملها من الأساس، هكذا ستكون عقبة في طريق والدتها طوال عمرها، وستبقى كحامل إسمنت في قدمها، ولن تستطع أن تتحرك بها...)، أمّا الدرجة الثالثة ما بين الاعتدال والاعوجاج، ولن تأخذ منهم سوى ثرثرة الحديث، لكن أكثر الأشخاص المُتقبّلين والراضين الأب والأم. وأيضاً رأيت هذا الأمر مع ابن لعائلتي، عبد الرحمن رحمه الله، ومع ابنة أقارب زوجتي، فأكثر شخصين مهتمّين ويحملان همّ مسؤوليتها على كفوف الراحة في سبيل راحتها، كانا الوالدين، ثم كانت أختها أيضاً، والأخ نوعاً ما لكثرة

انشغالاته، أما باقي العائلة فيُثرثرون قليلاً من حين إلى آخر، أمّا أكثر من يتقبّل الوضع الأب والأم.

وقد شهدتُ على ذلك لوالدة لأختين من نفس التشخيص، فكان هناك بعض الناس، قالوا: (ألم تر العبرة! فكانت في الابنة الأولى، فلم أرادت الحمل مرة ثانية وترهق نفسها؟)، وذلك لأن لا أحد يشعر بنعمة الأمومة سوى صاحبته فقط، فجزى الله خيراً كلّ المُتقبّلين لهذا الوضع.

أما الفئة الأخرى، تبحث عن الحل في أعمال الدجل والشعوذة، ولا يوجد غير الشفقة والتقزز منها، أو تبتسم في وجوههم، والله تعالى أعلم هذا نفاق أم رياء بالنفوس، وحسبي ربي، لا يعلمون أنه بقدر الله ﷻ، وكل هذا من باب الرضا، أتذكرين كتاب (راضيين بقضاء الله)؟ الرضا هو الفيصل في القصة كلها، وبالطبع الأب والأم يكونان راضيين، أما باقي المجتمع، فلا، ولا أحد يضع نفسه في ذات الموقف، أسأل الله أن يُعافينا جميعاً وكل مبتلىً.

- حقيقة في سطور مُصغّرة، ولكن بالفعل العبرة في الرضا كما ذكرت، وما بعد الرضا يسير بإذن الله.

\*\*\*\*\*

- إجابة الأم الفاضلة عائشة جمعة: بدايةً، لم أتعامل مع ابنتي سارة -رحمها الله- أنها من ذوي الهمم أو ذوي الاحتياجات الخاصة، وكل هذه الألقاب والمفاهيم كانت تُحزني وتُضيق صدري، خاصةً تصرفات وأسئلة المجتمع، أكثر ما تُزيدني قلقاً

وخوفًا أيضًا عليها وعلى مشاعرها، فقلت في نفسي إن الله - سبحانه وتعالى - قد خلقها بهذه الكيفية، لذا سأقدم لها كل شيء في هذا الحال وعلى هذا الأساس، صحيح في بداية الأمر لم أكن مُتقبّلة بشكل عام، لأنني - بصفتي أمًّا - لم أتمنَّ أن تكون ابنتي مريضة ولا أيّ أمّ تتمنى ذلك، وعلى الرغم من هذا بدأت أنظر للوضع بإيجابية، ورضيت، وبذلت محاولاتٍ لإخراج كل المميزات أمامها؛ صفاتها، وملامحها، وقدراتها الخاصة، حتى لا تشعر أنه يوجد شيء غريب وما شابه، وقد أشغلتُ وقتها بدخولها الروضة، والواجبات.. وفي الحقيقة كنت أحب مشاركتها كل شيء، وهي التي كانت تعاملني على أساس أنها هي والدي وليس العكس؛ حيث إنها كانت تدافع عني كثيرًا أمام أي شخص كان. كنت أحاول دائمًا الاهتمام بها وأن أعزم على خروجها من المنزل للحدائق أو غيرها من الأماكن، وفي بعض الأوقات عند الخروج تحدث كسور، ولكن بفضل الله جميعنا يحتوي ذلك معها بالمشاركة في كل شيء، ومرحلة التعليم كانت بمنزلة خطوة متنقلة الأحوال وجيدة لنا، وأحدثت فرقًا كبيرًا، استطاعتها الذهاب للروضة والمدرسة بمرافقة الأشخاص المُقرّبين لها وتدارست معهم في المرحلة الابتدائية، أما المرحلة الإعدادية، كانت تدرس في المنزل، فقد سنحت الفرصة للمعلمين أن يأتوا إلى المنزل، وبمرافقة مجموعة كبيرة من الأصدقاء والجيران الذين كانوا بعمرها في سبيل طلب العلم معًا، ومعاملة الأصدقاء لها جيدة ويهتمون بها، كانت هناك أوقات مرهقة بعض الشيء، ولكن بالاحتواء تمرّ، ونحاول جاهدين

ألا نجعل للحزن أثرًا في حياتها، حتى وهي صغيرة كانت تحب التلوين وكنت أشتري لها العديد من كتب التلوين، وألوان الخشب، وغيرها، وتحب أيضًا الإنشاد، كما أنها كانت تحب أن تعمل في فنون الخيوط «الكروشيه»؛ حيث صنعت جوارب بالخيوط الصوفية، حتى أتت فترة غامضة ومقلقة بالنسبة لنا ولم نستطع استكمال مرحلة التعليم، ومع ذلك فهي استعانت بالله وبدأت في دراسة العلوم الشرعية بمفردها، نعم، لم تستكمل هذا لحدوث حادثة الوفاة، والعجيب أنها كانت قرأت قصة عن فتاة مريضة بمرض السرطان وتُوقّيت وهي على طاعة الله، وهي أيضًا نالت هذا الشرف.

تُكمل والدة سارة وتقول: أمنية سارة قبل فترة الوفاة هي طاعة الحجّ، لم يشأ القدر هذا، ولكن الله ﷻ قد أعانني ومنحني الفرصة وفعلتها لها من بعدها. كانت تنصح سارة والدتها دائمًا وبشدة: (اقضي حوائجك بالكتمان يا أمي).

- طموح وجب فعله، ونالت مقامه، وأثره أصبح باقياً في القلوب، رحمك الله يا سارة وأسعدك بمكانتك الهنيئة بإذن المولى، فقد أحبتك لحب والدتك وحديثها عنك، الله يجمع شملكما في الجنة معاً بإذنه تعالى.

\*\*\*\*\*

- إجابة والدة يوسف: في البداية، بقدر أنه كان غير مقبول، فرغبتي أن ابني يُشخَّص بشكل صائب، وتُوضع له خطة علاجية صحيحة، لكي تتقدم حالته الصحيّة، لأنه لم يتحدث مع أحد ويعكس انعدام استطاعته في ذلك، بل هو رافض التحدث من الأساس.

ومن المُتوقَّع أن يكون رد فعل الوالد أو الوالدة هو الإنكار، ولكن الأُصعب أن الإنكار يصدر من الوالدين معًا وأن يكونا غير متقبلين للوضع، ومن الممكن أن التقبل يصبح من الأم بطريقة استسلاميّة وعدم الاهتمام، أي نفور من كل شيء، وطالما أنه لا يوجد شيء ليتم حسنًا، لا خطوات تقدم كي أعمل على تحسينه.. وهذه هي نظرية المجتمع، ولكن بالنسبة لي، لم يكن لدي ذاك الإنكار، والفضل والشكر لله ﷻ، وعلى العكس كان لدي إصرار، وهذا الإصرار قد أوصلني لشيء ما، صحيح لم أصل جيدًا للطب، ولكن ما يهمني أنني وصلت بقدر إيجابي ما.

ثم أكملت قائلة: الانطباع الأول عند الناس يكون تعاطفًا ورحمةً، نعم، سيكون هناك تنمر، ولكن الأساس أن الانطباع لم يختلف كثيرًا حتى بعدما يعلمون حقيقة الأمر، فقد تعرضت لموقف متعلق بولدي يوسف؛ حيث إن بائعًا في الـ «سوبر ماركت» في المنطقة لدينا أدرك حالته بوعي، وشخص آخر استغلّ الوضع لمصالحه، ولكلّ منهما انطباعه، فأنا لم أتجاهل هذا الموقف وتعاملت معهما بحكمة رغم الصعاب التي واجهتني، يوسف حاليًا في مرحلة التعليم، ومتفوق بشكل جيد، وهو في كلية الآداب بقسم علم الاجتماع بجامعة عين شمس، دائمًا أرشد إخوته وأقدم لهم

النصح وأفهمهم قيمة يوسف بينهم في التعامل والاهتمام، والحدز إن تعرض لشيء، والجميع يعلم ويُدرك مكانته بالنسبة لي بقدر، وقد بينت كل ذلك أمامهم، لأنهم يعلمون أنه إن تعرض لشيء، كيف سأدافع عنه.

- طيَّب الله قدرك وأحسنه، وعظَّم شأنك في الدنيا والآخرة بسعيك في هذا الطريق، حقيقة التربية في إدراك الأمر وتقبلك له ومَن حوله، وجعله نابهاً مُقدِّراً أمام الجميع، مدافعاً عنه وعن حقوقه كأى إنسان.

- (من دون ذكر): أحياناً نظرة الغريب تكون تعاطفاً أو شفقةً، والقليل منهم الذي كنت أشعر به أنه يهتم أو فخور أكثر، الكثيرون يملؤهم الفضول للتفاصيل، وخاصةً إن تحدثت عن ابنتي، فلم يعلم الجميع أنها تدرس بنظام دمج للدراسة، ولم يبدأ منذ الصغر، الكثيرون يتحاشون التعامل أو لا يهتمون به وبالسؤال، والذي يسأل، يسأل من باب الشفقة، أما على المستوى الأسري الإنساني -الحمد والشكر لله ﷻ-، فنحن نتعامل معه وباهتمام، وليس من جانب الأب والأم فقط، بل ومن أخواتها، جميعهم يوجد بينهم التعامل، ولكن ليس بالودّ المشترك فيما بينهم كالأخوات بمعنى الكلمة؛ حيث شعرت أن علاقتها بالشقيقة الكبرى سطحية، بسبب أنها ليست مستوعبة الوضع أو التقدير للحالة الصحية

لدى أختها، إخوتها البنين يعاملونها جيداً، ولكن أيضاً بشكل سطحيّ، فيوجد بعض الحساسية، ويرون أن الخلاف والتمييز لها عنهم على الرغم من أنه غير حقيقي، هذا فقط تقديرًا للحالة الصحية، وهي بفضل الله على مستوى جيد جدًا من الاستيعاب للكثير من الأشياء، يوجد البعض من الأمور التي تحتاج إلى تعديل سلوكيات وتصرفات بصفة عامة، لكن بصفة عامة هي تعتبر في حالة جيدة بالنسبة لحالات كثيرة قد شاهدناها ولأمور حدثت معنا، أما بالنسبة لحالتها الصحية، فهي لا تقدر على الخروج وأن تتعامل مع الآخرين بمفردها، من الممكن في المواصلات تستطيع التحرك، لكن من مسافة قريبة، لأن أيضًا في هذا الشأن يوجد حالة تزايد في الخوف عليها منّا نحن، من أن الآخرين لن يفهموها جيدًا؛ وذلك يجعلنا في حالة عدم المجازفة في الذهاب لمسافات كبيرة، أو أن تأخذ خطوة السفر بمفردها بعكس الذين في عمرها، يستطيعون فعله، وسبب هذا الخوف موقف استوقفنا، ففي يوم كانت راكبة الحافلة، والسائق لم يسمعها عندما أخبرته أن يتوقف، فاضطرت هي إلى أن تجازف وتنزل وهو ما زال يتحرك ويقود، فوقعت، وهذه من الأمور التي تعرضت لها، ومن حينها وأنا أخاف أن أتركها تذهب إلى مسافات ما، صحيح أنها كانت تأتي بالحافلة من الكلية داخل المدينة التي نسكن فيها، أمّا من الكلية إلى الحافلة الأساسيّة، فنحن كنا نضطر إلى أن نوصلها، وهذه من الأمور التي أحدثت أزمة لنا في أنها لا تقدر على التنقل بسهولة، وبالتالي جعلتها محبوسة حاليًا وتستثقل الحركة والخروج من المنزل.

- أشكرك على ما فعلته، فلا تلتفتي للأقوال والأنظار طالما أننا نقدم الصواب للأبناء، وحتى البوح به، فلن يفيد، لكن الخوف المتزايد يعني الضعف المُتراجِع عن الكثير من الخطوات المعنية وغير المعنية لذلك، أما المجازفة باتزان تعني أنك تهدفين إلى السعي قُدماً، وفي ذات الوقت أنت تدفعين معها بإيجابية في ذلك من دون التخلي عنها أو الشعور بالثقل، أعانك الله على صواب المفاهيم، وما بين الأخوات وإدراكهم للأمور، وفي رأيي أن تواجههم معاً، ومن ثمَّ توظفين إدارة شؤون شقيقتهم بأنفسهم بين الحين والآخر.

\*\*\*\*\*

- إجابة عبد الرحمن فتحي، وعزيزتي أمي: بالنسبة لي هم ملائكة على الأرض، والحلو الذي حولنا، أصحاب القلوب الطيبة. أما عزيزتي، فقالت: هم أعظم هدية من عند الله ﷻ.

- أدامكم الله، ورحم الله الفقيدة الحبيبة والغالية عائشة.

## (مما قيل في الوقائع)

- السؤال الثاني: ما نظرة الغريب لذوي الهمم سواء إن كان يعلم ذلك منذ البداية أم لا، وما النظرة الفعلية فيما بعد؟

- إجابة ندى حنفي: إنه شخص بريء جدًا في التعامل، صافي القلب والروح حقًا، ولم أره أن لديه إعاقة، بل على العكس؛ بيديه فعل أشياء كثيرة ومفيدة وأفضل من أي شخص آخر.

\*\*\*\*\*

(من دون ذكر): لدي مدرسة مُخصّصة لذوي الهمم أمام مدرستي مباشرةً، ففي السنة الماضية عندما تقفين على السلم الخاص بنا تنظرين لهم، وكنت أفعل هذا مع أصدقائي ونلعب ونلهو معهم.. فكنت أرى أنهم أناس طبيعيون جدًا، حتى هيئة ملامحهم وشكلها لا يوجد فيها شيء، والأشخاص ذوو متلازمة «داون» أناس طبيعيون حقًا، في البداية لم أدركهم من ذوي الهمم، وفي ذات الحين كنت أشعر ببعض الشفقة عليهم، وأنّ من الممكن أن أُعير معاملة معهم، فإن تعاملت مع أحد طبيعي، فسأتعامل معه بعكس هذه المعاملة؛ أي معاملة مع ذوي الهمم ستكون أفضل بكثير، فيمكن أن يظهر من دون وعي أنه شفقة، ثم غيرت فكري هذا تمامًا وأصبح التعامل عاديًا وبسيطًا، وإن كنت قد تابعت البرنامج التلفزيوني (العابرة قادرون باختلاف) الموسم الأخير، فستجدين إعاقات كثيرة ومتنوعة، ومع ذلك لديهم قدر كبير من

المعلومات المدهشة حقًا، فكيف لأناس في هذه المكانة والوضع استطاعوا أن يصلوا إلى كل هذا؟ فأنا بصفتي شخصًا طبيعيًا الآن لا أعاني من أي شيء، ولكنني لا أمتلك ولو بنسبة عشرة بالمئة من تلك المعلومات التي لديهم، أعيش حياتي بتفاهة الأمور. في السنة الماضية كان هناك (العابرة عائلات)، ومنهم عائلة لديها مشاكل بصرية، جميعها، فكنت أشاهدهم، ورأيت أن الأب والأم لديهما إعاقة بصرية، وعندما رُزقوا بأبناء انتقلت لهم تلك المشاكل البصرية أيضًا، ومع ذلك كانوا على نضج ووعي، ولكن جاء في ذهني أن طالما أن الأب والأم لديهما مشكلة طبية، فلماذا قررا إنجاب أبناء؟ ولكن فيما بعد فكري تغير، فعلمت أنهما لديهما الحق في عيش حياة طبيعية ومطمئنة مثلي، وأن يتزوجا، ويُرزقا بأطفال، ويعملا على تربيتهما، فلديهما الابن الأصغر كفيف، لكنني لست قادرة على التخيل لو لم يكن كفيًا، ماذا كان سيصنع؟ وإلى أين سيصل؟! صحيح الآن هو في حالة رائعة بارك الله فيه، فقط ما أتعجب منه قدر الكم من المعلومات الرهيبة لديه، وكم أنه عبقرى في القدرات الذهنية.

قد لم أمرّ بكثرة التجارب من قبل نظرًا لصغر سني، لكن ما ألاحظه أن كل فترة ينضج مفهومي أكثر عنهم، ويختلف عن السنة الماضية، فنظرتي في السنة الماضية مختلفة عن نظرتي الحالية، وأتذكر مثلاً: كنت أتمرّن في النادي، وهناك فترة لتمرين فريق ذوي الهمم، فكنت أشاهدهم، وفي بعض الأحيان كنت أتمرّن معهم في نفس المكان، فأتعامل معهم وأراهم أناسًا أرواحهم حلوة صدقًا،

وكنت أتعجب من الـ «كابتن» التابع لهم؛ يظل يصيح فيهم كثيرًا، وأتعب، فمن المفترض أن يعاملهم بشكل أرقى وأهدأ من ذلك، ولكن اكتشفت أنه يعاملهم كمعاملة الشخص الطبيعي، ولا يوجد معاملة خاصة وتدقيق مقصور عليهم لأنهم مختلفون! والدليل أنني قد كنت قرأت عن مرض التوحّد من قبل، فكانت هناك فتاة منهم لديها توحّد، فتعاملت معها حسب فهمي لتشخيصها ولم أدقق في شيء، وكانت هي حاصلة على الـ «أولمبياد» منذ سنتين، وفي ذات الوقت كانت تجهّز للبطولة الجديدة، وسبب ذلك أن الكابتن رأى منها المزيد من العزيمة والإصرار على التقدم، ولم يعاملها بشفقة، بل عاملها كبطلة طبيعية قادرة على تحقيق الإنجازات، وانعكس ذلك عليها بالفعل، فإن قارنت بيننا وبينهم، فستجديننا على الوجه الآخر صفرًا، ومن متابعتي لهم على التلفزيون أو في الحياة الطبيعية عامة أرى أنه أصبح متاحًا لهم الكثير من الفرص بعكس الزمن الماضي، في الماضي كانوا يتعرضون للتنمر، ولم أكن أدري لماذا؟! فأهرول أنا عليهم وأشاركهم، أما الآن، فهذا المفهوم تغيّر أكثر، وبدأ في تحسين الوعي تجاههم، والدولة أصبحت مرافقة لهم، وتتيح لهم العديد من الفرص مثلنا، ودليل على ذلك أيضًا وضع نسب للدراسة بين الطلاب العاديين وبين طلاب ذوي الهمم، ولا فرق في التعامل، وهذا يجعل نظرتنا تتغير للأفضل بعكس ما كان في البداية من انعدام مكانتهم بيننا، فترين فتاة في عمري لديها معلومات مذهشة، وعلى ثقافة ووعي، وأنا لا أمتلك عشرة بالمئة على الرغم من أن ما هو متاح لي أكثر

بكثير مما هو متاح لها، وباستطاعتي البحث والقراءة، أما هي فلا، لأنها كفيفة! ولكنها تعلم كيف تحصل على المعلومات، وكيف تكون شخصًا أفضل.

\*\*\*\*\*

- إجابة أمنية عبد الكريم: يكون أول انطباع التعاطف والشفقة، وهذا لأن النفوس مريضة حقًا، ليس لها علاقة بذوي الهمم أو بأي شخص عامةً. أما نظرة الغريب لذوي الهمم خاصةً، فهذه تكون حسب نضجه ووعيه؛ هل هذا إنسان واع أم مُتعصّب كالمهاجم؟ لا توجد نظرة مطلقة، جميعنا غير متشابهين، بل متناقضين، ولو اكتفيت بسرد أن نظرة الغريب تكون مثل ذاك وذاك.. فلن تكون إجابةً وافيةً، اعلمي أن نظرة الغريب -مهما طال العمر- ما كانت واحدة أبدًا، وأن حسب البيئة والشخصية والوعي تكمن النظرة، فيوجد أناس يسمّون ذوي الهمم معاقين أو عاجزين، ويوجد مَنْ يسمونهم ذوي همم، هؤلاء لهم البيئة الثقافية التي تجعلهم يُطلقون ذلك، ويعكس هذا عند الآخرين.

\*\*\*\*\*

ملك محمد: بالطبع لن تكون نظرات الكل لهذا الأمر متفقة، فهذا يختلف حسب شخصية الشخص، وطباعه، ومنشئه، والقيم التي تربي عليها، فهناك أشخاص سطحيّون؛ لن ينظروا للأمر سوى من منظور سطحيّ فقط.

أما عني، فهناك من كنت معجبة بشخصيتها من دون معرفتي بالأمر عنها، كنت أراها قدوة لي لتفوقها فيما كانت تقوم به، ومع مرور الأيام علمت عنها هذا الأمر، وهذا لم يزدني سوى محبة لها، وفخر بها، وأخذتها بعد ذلك قدوة، ولكن ليس فيما كانت تقوم به فقط، بل قدوة لي في الصبر والمثابرة، ووضعت صورة لرقمها في هاتفي، محتواها: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾.

وهذا ما تعاهدتها عليه من الصبر والثبات والرضا والجهد، وكان لهذا الأمر أثر بالغ في نفسي، فجزاها الله عني خير الجزاء.

\*\*\*\*\*

- (من دون ذكر): في البداية رأيتها شخصًا ذات قيمة كبيرة وعظيمة، وتعلمت منها كل شيء، كنت آخذ استشارتها، وحتى أردت مصاحبتها عن قرب وأن نتبادل الإفصاح والحديث معًا، وأن نعمل مع بعضنا بعضًا، ونرسل صورًا شخصية، ونعيش حياتنا معًا كالآخرين، وإذا خطوة بخطوة أتعجب؛ لماذا لا تشاركني صورها ولا تتحدث معي بالصوت؟ فقط تكتفي بالكتابة، وحتى مشاركة جزء من حياتها كانت لا تُفصح عنه، تعجبت كثيرًا وقلت لنفسي: لأننا حقًا لسنا صديقتين بعد. وعندما علمت السبب وأنها من ذوي الهمم، شعرت كأني أخذت ضربة على رأسي، فلم يكن هذا خيارًا لصديقتي، حياتها محدودة، ولن تفهمني لأنها لم تتعامل مع الكثير من الناس، وجعلت أفكار؛ إن كانت هذه حياتها المحدودة، فلماذا تُنشئ هذا المكان، وتصنع هذه الفكرة، وترهق نفسها، ووظفت مجالها في شيء وتعمل فيه، طالما أنها لا تخرج أو تتعامل مع أحد؟

إسراء فتحي | «ملاك الأمل» ..... ١٠٥

وحتى الذين مِن حولها لا يعلمون ويدركون أن لديها موهبة، فماذا عن صلب نهاية آخر طريقها؟ وإلى أين؟! فإن كنتُ محلَّها، لبقيت مكاني ساكنة. في الحقيقة ظللت فترة أتجاهلها أو أتناقل عليها، ليس لدي الشغف للردّ والحديث معها، وهذا من الغباء أني حكمت عليها أنه ليس حقها أن تتعامل بشكل اعتيادي وطبيعي وما شابه، ولكن رويدًا رويدًا بدأت أتقبل الأمر، وأنها بالفعل كما هي بذاتها صديقتي، ومُديرتي، وهي التي في كل شيء أستشيرها، هي كما هي ولم تتغير، ومع الوقت بدأت أتقبل الاختلاف، وأفهمها، وأقدّر وأحترم اجتهادها، وأنها عظيمة، تجاهد لتفعل أشياء ذات قيمة ولها معنى ومكانة، وستترك ذكرى حلوة، بدأت أقدر اجتهادها أن على الرغم من ظروفها، فإنها أحسنت، وأحسنت حقًا، ومتقبلة لذاتها وحياتها، وتشعر بقيمة نفسها ومكانتها، قادرة على أن تُكمل وتُبدع، أصبحت فخورة أن لدي صاحبة مثلها، أتذكر أنني من كثرة تقديري لاجتهادها أصبحت أبوح لها الرغبة كي تظهر للنور، وأن تتحدث بصوت وتتعايش معنا، ما زلت أتذكر هذه الفرحة وأول مرة استمعت لأنينها بعد إلحاح قد دام أسبوعين حتى فعلتها، أريد أن أحكي للعالم كله عنك، سعيده بك، وأحبك جدًا، الذي شعرت به منذ البداية كان واقعًا من صدمة أنني لم أكن أعلم، وتفاجأت به، ومن المؤكد أنني إن علمت في أول الأمر قبل التعامل، لكنت أحببتك جدًا أيضًا.

## مما قيل في الوقائع

### (الفصل الثاني)

اللَّهُ ﷻ من أوحى، وجعل فطرة الآمال في قلوب أصحابها، وألهمهم العزم نحو تحقيقها، وقد بلغوا المنال، فكان ثبات نضالهم أكثر قوة وصلابة في ممر واقعية الصمود وأرضه، والذي يبرز هذا الشأن أن الأعمال من القلوب، لا بهيئة، ولا بعلو مقام أصحابها، ومن ينطبق عليه ذلك، لن ينال أبوابه أبدًا، فإذا تُثبت إحداثية قصص الوقائع صميمها وبقاء أثرها.

وفي هذا الفصل سنسلط الضوء على رموز فائقة وأمثلة متماثلة من ذوي الهمم، والمجال يُفتح بالإجابة عن ستة أسئلة، وسيبقى بابه في سرمدية وحلقة متواصلة، فليس ما يُذكر هنا وحسب، بل أجواء الصمود والإبداع في كل زمان ومكان، فقط نُلقي نظرة بقلوب مبصرة، و عما قريب سنلتقي بهم بمشيئة الله.

## - تمهيد تعريف أبرز الشخصيات المتألّقة:

- الاسم:

- اللقب (الذي أُطلق عليها):

- السن:

- التشخيص:

- المستوى الدراسي:

- المحافظة:

\*\*\*\*\*

- صفاء طه عبد اللطيف.

- صفصف.

- واحد وعشرون عامًا.

- حركية، تيبس كامل في المفاصل، واعوجاج في العمود الفقري،  
وعدم استخدام جميع الأطراف منذ الولادة.

- طالبة في الفرقة الثالثة بكلية الإعلام قسم إذاعة وتلفزيون  
بجامعة القاهرة.

- الجيزة.

- مُقيمة في القاهرة.

\*\*\*\*\*

- منار خالد فرغلي.
- منورة.
- اثنان وعشرون عامًا.
- قزامة حركية (عظام زجاجي).
- خريجة كلية الآداب، قسم علم اجتماع، جامعة عين شمس.
- أسيوط، مُقيمة في القاهرة.

\*\*\*\*\*

- هدى عادل فوزي.
- 
- اثنان وعشرون عامًا.
- بصرية.
- خريجة كلية آداب، قسم علم اجتماع، جامعة عين شمس.
- القاهرة.

\*\*\*\*\*

- هدى حامد جمعة.
- الوائية بالله.
- ثلاثة وعشرون عامًا.
- حركية، انحاء في العمود الفقري.
- خريجة ليسانس آداب في اللغة عربية، جامعة عين شمس،  
وحاصلة على دبلوم تربوي (دراسات عُليا) بجامعة الأزهر.
- القاهرة.

\*\*\*\*\*

- إسرائء أحمد.
- أم روح حلوة.
- سبعة وعشرون عامًا.
- طفرة جينية تُسمى الشَّفة الأرنبية.
- خريجة (شريعة إسلامية) في جامعة الأزهر.
- الجيزة.

\*\*\*\*\*

- رشا محمد الباجوري.
- 
- ثمانية وثلاثون عامًا.
- قزامة حركية (عظام زجاجي).
- خريجة آداب، قسم علم اجتماع.
- الغربية.

- السؤال الأول: ما رأيك في نظرة المجتمع أو تصرفاته مع ذوي الهمم، وفي ردة الفعل أو الغصن الصائب لاختياره في حل هذه العقدة؟

- صفاء طه: كنت أعتقد أننا تقدّمنا وأصبحت هناك نسبة من الوعي، ولكن الذي حدث في يوم ما قد أثبت أننا تراجعنا للوراء خمسين عامًا، في الحقيقة أرجو أن يغير الناس فكرهم، وأيضًا التعليقات الموجودة في التقارير التي تُنشر عني، ألاحظ من ما يزالون ينظرون للأمر أن الجلوس بالمنزل أفضل لي! وأكمل دراستي منزليًا! يستكثرون عليّ الخروج بهذه الوضعية! أو يقولون: (أليس حرامًا أن تُرهقي والدتك معك؟! )، فأقول لهم: (لا، فلتقل خيرًا أو لتصمت).

\*\*\*\*\*

- منار خالد: إن المجتمع يحتاج إلى التوعية أكثر في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، وأن يكون مُتقبلاً لهم، ويثق بهم، ويقدر قدراتهم، وليسوا مجرد عدد كما يظن ويرى الكثيرون ذلك؛ لأنهم معاقون، إذًا فهم مكتوفو الأيدي ومنعدمون من كل شيء! بل على قدر المعاناة فهم يحملون رسالة ويرغبون في إيصالها، ولديهم مواهب وقدرات أخرى الله ﷻ قد منحهم إيّاها ويستطيعون استخدامها، هؤلاء لهم مكانة في المجتمع، وهذا حق واجب، ولكن ما يحتاجونه أن تكونوا سببًا في إعانتهم والاهتمام

بهم، وبذل قصارى الجهد معهم، لأن عدم تأهيل الكثيرين من ذوي الاحتياجات الخاصة، بسبب الإهمال، سواء الأسري، أو الاجتماعي، أو... أو... وغيرها.

حل العقد بالتوعية وأن الجميع يدرك ويبذل بنفسه، ويؤكد للآخرين أنه مثلهم، ويستطيع، ولديه أشياء أخرى كثيرة ليكتشفها ويُتقنها ويستخدمها ويوصل رسالته بها، فنحن بصفتنا ذوي احتياجات خاصة لنا دور في تغير فكر العالم السلبي بعملنا وإيجابيتنا.

\*\*\*\*\*

- هدى عادل: سيئة، ليست جيدة، وحل هذه المشكلة بشيء أفضل، لأن الشخص يشعر بشدة الضيق من المعاملة في أثناء السير في الطريق، وكأننا لا نُدرك عقليًا.

\*\*\*\*\*

- هدى حامد: نظرة المجتمع تختلف من شخص إلى آخر، لأن كل شخص يرى الآخر من خلال طبعه وأخلاقه وتفكيره، فهناك شخص سوي وآخر غير سوي، ورد الفعل تجاه نظرة المجتمع عدم الالتفات لآراء الناس السلبية والمؤذية نفسيًا، والتجنب في الحديث معهم، وإن زاد عن الحد في بعض الأحيان، يجب صدهم.

\*\*\*\*\*

- إسرائء أحمد: أرى أن نظرة المجتمع الحالية قد اختلفت عن ذي قبل بكثير، أصبح هناك تحسن في التعامل، نعم ما زال يوجد تفرقة دونية -وليس جميعهم- ولكن على قدرٍ، فهو أحسن من الأزمنة الماضية. أيضًا نظرة المجتمع ليست دائمًا تكون قاسية، وما يحدث إما أنها تفرض علينا توقعات غير واعية، بالتالي تفوق توقعاتهم حجم قدراتنا، أو أقل من ذلك؛ أي تعامل فيه خصال أفضلية أو كأن لدينا أشياء خارقة بما أن الله ﷻ منعنا عن شيء، إذًا بالمانع عليك أن تخرع المستحيل وتفعله، أو العكس؛ يتوقع أقل من القدرات البدنية التي أنعمنا بها الله ﷻ، لكن الشخص يعتاد ويستطيع التساؤل عنها! فنظرة المجتمع بعضها بهذا الوصف الذي وصفته، وهي العقبة الحقيقية لنا، ولا إنكار أنها قد تحسنت -بفضل الله- على الرغم من وجود بعض المشاكل المؤثرة علينا بالسلب.

وحل العقدة أن الشخص المُعرَّض للأذى يُدرك أن نظرة المجتمع هذه ليست واقعة عليه، وأن ما يرونها فيه غير حقيقي، حاول أن تفصل بين نظرته تلك وأنتك غيرها، فحينها تقدر على التعامل معهم.

\*\*\*\*\*

- رشا الباجوري: نظرة المجتمع بالنسبة لذوي الهمم أنهم عبء على عائلاتهم، وخاصةً في أمر التعليم، أو حتى أن يخرجوا لمناسبات عامةً بدعوة منهم، (ما فائدتهم في التعليم والخروج من المنزل والتعامل؟ الجلوس بالمنزل هو الاختيار الأفضل، كي لا يُصابوا بأزمات نفسية نتيجة التمر!) بدلاً من تدعيمهم للمواجهة وخلق شخصية قوية متقبلة لذاتها، وخلق مجتمع مُتفهم طبيعة هذه الحالات وكيفية التعامل معها من دون أذى نفسي.

فالمجتمع من المفترض أن يدعم الأسر التي تُعلّم أبنائها في المدارس، وتعامل الأطفال بعضهم ببعض من دون أي تنمر، وحق الطفل أن يتعلم حتى يصل إلى مرحلة الجامعة ما دام باستطاعته وقدرته العقلية، ولا يطرق عليهم تحجيم كافة الأمور على المُعاق في ذهابه وحضوره مناسبةً أو غيرها، وينظرون للأمر أن هذا هو الوضع الطبيعي، ويجب تقبلهم في الميدان العام في الحياة.

\*\*\*\*\*

- السؤال الثاني: من المواقف التي حدثت معك، ولا تنسينها،  
وتأملين من الله ﷻ أنها ستتغير يوماً ما للأفضل؟

- صفاء طه: هناك تعدد في المواقف المتكررة، سواء معي أو مع  
غيري بمتخلف الإعاقات، هي نظرات الشفقة، أما أكثر موقف قد  
حدث -هو ليس كتأثير ذاتي على الرغم من أنه أحزني في البداية،  
لكن فيما بعد درجت على الأمر بمفهوم الشخصية القوية التي لا  
تبالي بما حدث-: كانت توجد شخصية ما في التجمع الذي كنت  
ذاهبة إليه بجانب سكن هذه الشخصية، فعندما رأني صارت  
تصرخ وتثرثر أنني قتيلة وجثة، ولماذا أتوا بي إلى هنا؟! ... بل  
وهاتفت الشرطة، وأخرجت هاتفها والتقطت لي بعض الصور،  
حقاً مررت بهذه المواقف والأحاديث المشابهة المملوءة بالصعاب،  
وأرجو في فجوة زمنية معينة -لا أعلم متى- ألا يحدث ذلك، والتنمر  
يختفي، التنمر بأشكاله، وأنواعه، وصفاته، وكل شيء، وتصبح  
عقلية البشر واسعة متقدمة في الفكر، وعلى إدراك وثقافة ورحمة.

\*\*\*\*\*

- منار خالد: المواقف التي حدثت معي ولا تنسى؛ نظرات  
الاستغراب والشفقة والصدمة عند رؤيتي، وهناك فئة تقارن  
مستواي بأولادها بسبب تفوقي على الرغم من معاناتي، وفئة ترى:  
(ما الفائدة من تعليمي؟ لا شيء!) ويُقللون من شأني في القدرات،

وأن لا فائدة من كل هذا، بجانب المقارنات التي كانت تحدث كأنهم يضعونك في قالب، وقانونهم هو عدم السماح لك بالخروج منه، فالشكر لله، مرحلتي التعليمية أثبتت عكس ذلك، وأي أحد يرى تفوقى ينبهر جدًا من الأمر، لكنني أيضًا أراعي انعدام الخلفية ورؤية نماذج مثلي من قبل، وفي ذات الحين أسعد بمقابلتهم لثقتهم بأن لدي قدرات.

\*\*\*\*\*

- هدى عادل: في يوم ما كنت في محطة «مترو»، فالعامل أخبر سيدة أن تقدم لي المساعدة، وبدلاً من أن تفعل ذلك حاولت أن تسرق هاتفي بعدما علمت ظروفى، فأرجو عدم حدوثه مرة أخرى، لأن البشر لم يعد في عقولهم وعي، ولا في قلوبهم رحمة.

\*\*\*\*\*

- هدى حامد: من المواقف المؤثرة في المرحلة الابتدائية ونظرة البعض غير السوية، والتي لم أنسها حتى الآن، ومن المواقف أيضًا خذلان أقرب البشر بسبب الإعاقة، والنظر للشخص بصورة سيئة.

\*\*\*\*\*

- إسرائء أحمد: من المواقف التي تتكرر دائماً أن أحداً يعاملك أنك أقل ذكاءً، مثل أخذي شيء، أو عند شرائي شيء، ألاحظ على البائع أنه يُعطيني باستهانة وكأنني لم أدرك وأتعامل بعقلي، فتكون بطريقة غير لائقة ولا حتى مقبولة، وأرجو بيبي وبين نفسي أنها لا تحدث.

\*\*\*\*\*

- رشا الباجوري: هي التعامل معنا أننا - كما ذكرت - شيء ثقيل على العائلة، وأنه من المفترض أن نستدير ونتخفى من أجل التنمر، أرجو أن هذه النظرة تختلف، وأن خروجنا يصبح شيئاً اعتيادياً، وكذلك في التعامل معنا أننا نُدرك الأمور، وليس أننا حقل تجارب لأستلة لا داعي لها.

\*\*\*\*\*

- السؤال الثالث: ما الإنجازات التي حصلتِ عليها وتفتخرين بها؟ وما الصعوبات التي مررتِ بها وواجهتك في أثناء تحقيق هذا الإنجاز؟

- صفاء طه:

- الحلقة الأساسية من المواهب: رسم بالفم، وكتابة القصص القصيرة، ولعبة منتخب رياضة الـ «بوتشيا». المجالات الخاصة بالإعلام: الإذاعة، والإخراج، والـ «دوبلاج»، والـ «فويس أوفر» «voice over».

- مما ينتج عنها العديد من الإنجازات، والتي تشمل:

- متدربة في بوابة (روز اليوسف) ببرنامج (شعاع الأمل)، إعداد وتقديم.

- سفيرة السلام العالمي الصغيرة، طبقًا لدوائر السلام العالمية في سويسرا وفرنسا منذ عام ٢٠١٥م.

- إلقاء كلمة وندوات منذ الصغر في عدة أماكن والعديد من المحافظات: أسوان، وبني سويف، والإسكندرية عدة مرات، والفيوم، وغيرهم، وأحدثهم ندوة بكلية التربية بقسم التربية الخاصة بجامعة عين شمس.

- حاصلة على العديد من المراكز وفي مختلف الأنشطة والمجالات؛ حيث فُزْتُ بالمركز الجمهوري في تحدي القراءة العربي، وإصدار كتاب (قصتي) من وزارة الثقافة بالمركز القومي

لثقافة الطفل، وأيضًا العديد من المراكز على مستوى جامعة القاهرة في مسابقة مواهب ذوي الهمم في مجالي الفنون التشكيلية، والقصة القصيرة، والتمثيل لعام ٢٠٢٢م.

وتشرفت بالتكريم من معالي وزير الشباب والرياضة دكتور أشرف صبحي في مكتبه، وتقديم رسمه لسيادته عام ٢٠٢٢م، والمشاركة في المعرض المُلحَق باحتفالية (قادرون باختلاف) في النسخة الرابعة والخامسة، ومقابلة فخامة الرئيس وتقديم رسمه لسيادته عام ٢٠٢٢م، والحصول على المركز الأول على مستوى الوطن العربي لوسام الفنون التشكيلية لذوي الهمم لمؤسسة زايد العليا الإماراتية لأصحاب الهمم لعام ٢٠٢٣م، والتأهل لوسام أفضل ٢٠ شخصية مُلهمة على مستوى الوطن العربي لمبادرة الأوسمة الذهبية العربية لعام ٢٠٢٣م، وأفضل فيلم قصير عن حرب أكتوبر على مستوى كلية الإعلام بجامعة القاهرة لعام ٢٠٢٣م، والحصول على المركز الأول الجمهوري في مسابقة المواهب الذهبية بمجال الفنون التشكيلية، وتكريمي من معالي وزيرة الثقافة دكتورة نيفين الكيلاني في ديسمبر ٢٠٢٣م.

لدي العديد من الميداليات الرياضية على مستوى الجمهورية منذ عام ٢٠١٩م، ومستمرة فيها بإذن الله، وعلى مستوى أفريقيا، وحاصلة على مركز رابع على مستوى العالم.

من الصعوبات التنمر وعدم الإتاحة، وهذه من أكثر الأمور التي صادفتني؛ حيث تحملت مشقة الخروج، والتفكير، والتأمل في اكتشاف المكان الذي سأوجد فيه، فهو إرهاق لي وللعائلة أيضًا. في

السابق واجهني عدم قبولي للالتحاق بالمدرسة، والسفر، وإجراءات أعضاء لاعبي المنتخب ولي الحق في السفر وبشهادة جميع ال «كباتن»، مع رغبتني في أخذ والدي مرافقاً لي، فلن أستطيع أن أكون بمفردي في السفر حتى بوجود ال «كابتن»، فالعائلة تهاب ذلك، ولإعاقتي الشديدة، ولأن لي طريقة ومعاملة خاصة وتحرك خاص ولا أحد له المقدرة على استيعابها وتقبّلها مثلها، فأردت أن تكون معي، ولكي يحدث ذلك، كان له تكلفة خاصة، لذا الأمر صعب، فكانت التجربة مرة واحدة فقط ولم تتكرر ثانية لذات السبب، واضطرت إلى أن أضّيع بطولات كانت ستُضيف لي الخبرة، وتنقلني إلى مرحلة عالية ومتقدمة، ولكن هيهات للمُعطل في هذه المسيرة، وعقبة القوانين التي يُمنع بها المرافق، أو ستكون التكلفة على نفقتك الخاصة.

\*\*\*\*\*

- منار خالد: ختمي القرآن الكريم، تخرجت في الجامعة والآن أعمل بفضل الله، عندما كنت في الجامعة ساعدت طلاباً وبذلت مجهوداً كالآخرين، وسعيدة أنني حققت ذاتي، ولكن فئة من الأشخاص السليمة لم تفعلها وليس لديهم عذر بتاتاً، فما سبب التوقف؟ اسع وستصل بمشيئة الله، وأيضاً هذا ليس فخراً وتكبراً، بل لأنني استطعت باستعانتني بالله، وعزمت على الفعل، وأقدر على تقديم المزيد بمشيئة الله.

الصعوبات بالتأكيد كانت في صعوبة الحركة وأن يجب حملي، فكان يُصادف في فترة الاختبارات أني لا أعلم من من عائلتي متفرغ وسيكون بجانبني في صباح اليوم التالي، لذا كنت أشعر بالقلق كثيرًا والضغط النفسي، حتى في مرحلتَي الإعدادي والثانوي كنت أمرض قبل مواعيد الاختبارات بسبب الخوف المتزايد والإرهاق، ولم أستطع نوم هذه الليالي لجلبة الأحداث فوق بعضها بعضًا. هناك طلاب عددهم كبير ولم أعتد على رؤية هذا، غير أنهم يجتمعون حولي وينظرون إليّ، وعلى الجهة الأخرى هناك مستقبل وأمرور كثيرة يجب التركيز عليها، ففي خلال الجامعة بدأت شخصيتي تقوى بعض الشيء، فلم يؤثر عليّ سوى من سيكون من عائلتي هو المرافق لي غدًا في الخروج، وتسليم الأبحاث، ونقل المحاضرات، ولكن -بفضل الله- وفقني لأشخاص جيدة في التعامل، وكانوا سببًا في إعانتني وتدبير شؤوني خلال هذه المرحلة.

\*\*\*\*\*

- هدى عادل: إني أنشأت قناة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على تطبيق الـ «يوتيوب»، وأيضًا أخذت دورات كمبيوتر تابعة لهيئة القوات المسلحة وحصلت على شهادة خبرة، وتعلمت السير بمفردي.

من التحديات التي واجهتها بالنسبة للقناة أنه لا يوجد دعم، والناس تتعامل معي بصرح من النقص، أو إفادة بلا جدية في

المعاملة والاهتمام بي كقيمة شخص مسؤول عنها ولديه محتوَى، لكنني أبذل لأقدم محتوَى وشيئاً جديداً. أما بالنسبة لشهادة الخبرة من هيئة القوات المسلحة، فاضطرت أن أرهاق والدتي بدلاً من اختيار راحتها لكي أحصل عليها، فحينها كنت في السنة الأولى من الجامعة، وتذهب معي أنا وأختي التوأم (نور) -التي هي ظروفها مثلي-، وأختي التوأم في جامعة أخرى غير جامعتي، فكانت والدتي ترافقنا آخر اليوم كي تصطحبنا إلى المنزل، وأيضاً في إجازة نصف العام الدراسي أرهاقتها بذلك، فلم أسامح نفسي على فعلتي هذه. ومن أكثر التحديات القوية كانت في أثناء تعليمي السير بمفردي؛ حيث سرت وراء الطلبة كي أستطيع السير وأنا لا أرى شيئاً، فشعرت بصعوبة بالغة في الأمر حتى بعدما تعلمت أن أسير بمفردي، كنت أرهاق بأن أسير في الطرقات، لكنني فعلتها -بفضل الله- بذهابي إلى الجامعة، وأن أشارك في المحاضرات، وأخذ درجات عالية كي أنجح على الرغم من سقوطي الذي مررت به، وكانت أشد الأشياء التي ضاقت عليّ. فهذه الإنجازات لا أذكر كم القدر والمعاناة لكي أحصل عليها، وكثرة إحباط المجتمع لي، ومحاولاتهم إظهارني بصورة موجهة، وكم أنني لا أستطيع فعل شيء، ومدى وحجم النقص لدي، ولا أنكر أنني في بعض الأوقات لا أستطيع المسامحة في ذلك، وأثور وأغضب، لكنني أراجع عن ذلك، وأردد بيني وبين نفسي: (فوضي أمرك إلى الله).

\*\*\*\*\*

- هدى حامد: من الإنجازات التي حققتها وأشكر الله عليها حصولي على ليسانس آداب في اللغة العربية بجامعة عين شمس، وأيضًا حصولي على دبلوم تربوي بالدراسات العليا بجامعة الأزهر، وكُرِّمْتُ من الناقد المغربي (محمد مشبال) في أثناء زيارته جامعة عين شمس؛ حيث إنني كنت ضمن فعاليات تنظيم الندوة وإحدى أعضائها، وظهرتُ في قناة (القاهرة الثالثة) مع الإعلامية (إيمان تريكي) في برنامج (هي والمستحيل)، ومن الصعوبات التي مررت بها هي التنمر في أثناء المرحلة الدراسية، والكلام السلبي من أغلب المُقرِّبين الذين كانوا يُشكِّكون في قدراتي لتحقيق ذاتي، ولكن كل ذلك جعلني أُحدد أهدافي وأضع الخطط، لكي أرتقي بنفسني وأطورها على الرغم من التحديات والصعوبات التي مررت بها.

\*\*\*\*\*

- إسرائ أحمد: الإنجاز الذي حصلت عليها أنني بفضل الله قد أكرمني بتأليف كتاب، وعبرت فيه عن نفسي، وعن المواقف التي مررت بها، والأشخاص الذين تقابلت معهم وقصّوا عليّ إنجازاتهم، ودونت كل ذلك فيه، ففُزْتُ في الإمارات بمسابقة في برنامج سمو الشيخة (فاطمة بنت مبارك) للتميز والذكاء المجتمعي من فئة الثقافة لكتاب (روح حلوة)، وتكرمت من سمو الشيخ (محمد بن زايد) وكان ذلك في ٢٠٢٠م بفضل الله. ومن الصعوبات الموجهة في أثناء هذا الإنجاز أنني كنت أسرد في الكتاب بالتفاصيل كم التنمر الذي وقع عليّ، وعنصرية البشر وتطبيقتهم إيّاها عليّ، فكان إسرائ فتحي | «ملاك الأمل» ..... ١٢٣

التدوين وشعوري بذات القضية صعبًا، وفكرة تقبل البشر -بحد ذاتها أيضًا- أني أكتب كتابًا غير مقبولة لديهم، ولم أعلم حينها لمَ الرفض أو المانع في أن أدون قصتي أو أكون شخصية مُلهمة، وبعض الفئات في المجال التي عارضت ذلك وتتضايقوا من فكرة أني أوُلف كتابًا، وكانوا يرون أني غير مؤهلة، فأخذت الهجمة من المتنمرين ومن شفافية الفئة الموجودة في مجال الكتابة.

- رشا الباجوري: الإنجازات أني تخرجت في الجامعة، ولم أكتفِ بالشهادة الجامعية، بل حصلت على أكثر من دورة تدريبية في مجال الصحة النفسية والتربية الخاصة، ومن ثمّ الدكتوراة المهنية في الصحة النفسية.

وقد عوّضت تعب والدي ووالدي معي.

في الحياة العملية أرهقت كثيرًا في التعليم ووالدي أيضًا، حتى حصلت على شهادتي، لأن الجامعة تبعد عنا ساعة، فالله يجعل جزاها وصبرها الجنة هي ووالدي.

\*\*\*\*\*

- السؤال الرابع: كلمة تخبرين بها ذوي الهمم كيفية اختيار الأحلام حسب القدرات الشخصية والمُستطاعة لهم.

- صفاء طه: أكمل، واعزم على حلمك، وتيقن ألا مستحيل، وبكل هذه العبارات التحفيزية استمتع بالرحلة والذي تفعله، وابذل ما باستطاعتك، فالله ﷻ لن يُضيع جهدك أبدًا، حتى إن لم تجد نتيجة الشيء الذي تجتهد فيه، فستجدها في شيء آخر ممهد لك ويعوضك عنها بما لا تتوقعه بمشيئة الله ﷻ. وكل ما ترغب فيه افعله، ولكن انظر أولًا لكيفية الفعل، وأين؟ ولماذا؟ ومتى؟ نعم، يجب أن تدرس الفعل بكل جوانبه، إن تأكدت من القدرات، وتوجد الإمكانيات لفعلها، فحسنًا، لا تنصت لحديث أحد، فهو ليس أنت، لا في معرفة قيمة الحلم لديك، ولا سيخوض الرحلة محللك، بل أنا مدرك بنفسي ومُحاوِّط بفتنة إيجابية تدعمني، وفي ذات الوقت احرص على ألا تكون هذه الفئة غرضًا يفوق الحد للتصفيق على أي شيء بلا فائدة، كلا، اختيارك للشخص يكون بإدراكه وقلبه أنه يخاف لك وعليك صدقًا وأمانًا، وإن حدث أي شيء أو ظرف، لا تقبل أي أحد من دون أن تفكر بجِدِّ لمعرفة صواب إدراكه.. فالحياة ليست عند كل أحد رائعة.

\*\*\*\*\*

- منار خالد: كل شخص يرى قدراته ويكتشف الحدود الخاصة به، ولكن لا تنظر من الجهة السلبية في دائرة الانحصار الذاتي وتقول لكل شيء: (لا أستطيع)، بل العكس؛ أنت تقدر على المواجهة بقدراتك، فلا تنهمر في دائرة صغيرة. صحيح الأمر قد يكون نصيبًا، ولكن هناك خيارًا حسب إتاحة الفرص المُستطاعة والفعّالة، فهذه أنا، قد اخترت بقدراتي نظام الدمج لدراستي، ودخلت كلية الآداب، وليست كليات أخرى عملية ولا طبية، بل هي حدود، وحدود القدرات تفتح لنا مجالات وفرصًا أخرى كثيرة، الأهم أن يكون لديك ثقة بك وبقدراتك وبإمكانياتك، ويجب التوازن بين أن أفعل شيئًا وأجتهد بنفسي فيه وأترك المشيئة لله ﷻ في تحقيقه، والتوقف بعدم اكتشاف القدرات، بالتالي مجال الرفض لكل شيء موارد بحجة أني (لا أستطيع) ومن دون أية محاولة! على الرغم من أنك إن أدركت الفرصة وتقبلت إمكانياتك البسيطة والمتواضعة وتيقنت أن الله ﷻ هو الولي، حينها ستفعل وتحصد الكثير بمشيئة الله ﷻ ووصولك لأشياء حتى لم تخطر عليك الآن، فنحن علينا السعي وأن نأخذ بالأسباب المتاحة، والتوفيق من الله ﷻ، وحتى إن كانت الظروف مُعارضضة للوصول إلى شيء، يكفيني الرضى بالله ﷻ والمُقدّر لي، وأني متقبلة لذاتي وحدودي بهذه الإمكانيات، وحتّمًا باب آخر سيُشرق من جديد.

\*\*\*\*\*

- هدى عادل: من واقع مررت به، فأنا أرى صعوبة بالغة في تحقيق الأحلام للمعاقين بالاعتماد على غيرهم، فمن الممكن أن يبدأوا في شيء يرغبون فيه ومن تلقاء اختياراتهم لأنفسهم، ولكن لا أحد سيحاول من أجل إعانتهم على ذلك، بل هم أساس المعاناة والذين سيحققونها بأنفسهم وحسب ظروفهم يتصرفون، لذا تعلمت من ذلك أن أعتد على نفسي، وهذه الكلمة الوحيدة التي أقدر على قولها والنصح بها للحالة الخاصة وللشخص من ذوي الهمم، واعتمادك على الله مع أخذك بالأسباب، واعتمادك على ذاتك، هذان البابان هما الشيء الوحيد الذي سيساعدك في الحياة، فلا تعتمد على بشر، لأنه أشبه لهم بالعدم بوجود أشخاص مثلنا على ثقة وإدراك ووعي، فيجب أن تُدرك تحمُّلَ مسؤولية نفسك حتى لا تسمع أحدًا في أثناء الغضب من من يقول لك: (أنا الذي اعتنى بك، وذهب معك، وأتى بك)، فمع الأسف أعاني من هذه الكلمات دائمًا، وكثيرون يثرثرونها ويُلقونها عليّ، حتى من أقرب الأشخاص، ظننت عدم إصدارها منهم، ولكن هيهات! لدرجة أنني شعرت أنهم قد ملّوا مني.

\*\*\*\*\*

- هدى حامد: الكلمة التي أخبرهم بها هي التفاؤل، وعدم اليأس، وعدم السماح للآخرين بالتقليل من ذاتهم.

\*\*\*\*\*

- إسرائء أحمد: جميعنا نتعرض للتنمر، فأنت لست بمفردك، وكلنا نعيش هذه الحياة، وكل شخص الله -سبحانه وتعالى- أعطاه اختبارات وابتلاءات، وحتى لطفه، والأسباب في الأشياء الجميلة التي نعيشها في حياتنا، والمكافآت، والجوائز، كل شخص من ذوي الهمم لديه اختبار في الدنيا سيستطيع اجتيازَه وتحمُّله بإذن الله، ولا أحد يعيش المأساة بمفرده، بل كلنا لها وللصعاب أيضًا، الأهم أن كل شخص يرى الأشياء الإيجابية في حياته، وأن الله -سبحانه وتعالى- يرزقنا إياها بجانب الابتلاءات، فحياتنا كلنا ليست سوداء، ولا هي بيضاء، الحقيقة أن الأسود والأبيض معًا نتعلم منهما.

\*\*\*\*\*

- رشا الباجوري: اعملوا ما باستطاعتكم، ولا تخجلوا أبدًا من إمكانياتكم، فنحن لسنا في سباق، وكل أحد منا يعمل ما يقدر عليه، فلو كانت قدراتكم في الجامعة، فإياكم أن تنصتوا لإحباطات الآخرين، أما لو قدراتكم بمستوى أقلّ، فبالتأكيد ستتميزون في الشيء الذي تكتسبونه، فلا نقص في شيء إلا عوضه الله بشيء آخر. من الممكن أن يكون لديك موهبة، ولكن لا أحد آخر يمتلكها غيرك؛ رسم، أو كتابة، أو أية هواية أنت بارع فيها، الأهم ألا تيأس أبدًا من رحمة الله ﷻ.

\*\*\*\*\*

- السؤال الخامس: ما أكثر خفايا القضايا لذوي الهمم، والمؤثرة في حياتهم إلى حدٍ كبير؟ وما كيفية حلها؟  
(سواء قضايا من نظرة السرداب أو لا).

- صفاء طه: شعور الالتحاق بالمدارس، والتنمر، وعدم الإتاحة وتوافر الإمكانيات، والتنقل والحركة عامّة، وعدم إتاحة وجود فئة من ذوي الهمم وسط المجتمع -عكس الآن وكأنهم ركن موضوع لإماطة الأذى عن الطريق، أو بعدم وجوده من الأساس، فليس له أهمية-، صعوبة إجراءات عمل التقارير الطبية للحالات الثابتة ولا يحدث فيها تقدم، كشيء من التابع لمعرفة ثبوت هذه الحالة بدلاً من الإرهاق في أثناء إخراجه في كل مرة.

وأيضًا العائلة التي ليس لديها وعي في كيفية التعامل مع أبنائها من ذوي الهمم، وكيفية البذل معهم للتطوير من أنفسهم ومواهبهم وبدائيتهم في ذلك، أو التي تُحرج أبنائها من ذوي الهمم بعدم الخروج إلى المجتمع، كل هذا يؤثر على حياة الشخص، ويعطلهم عن أمور كثيرة وأهمها دراستهم، وبدلاً من أن يكون الشخص منتجاً عملياً كأبي فرد، يصبح بالنسبة لهم عالة، لكنهم ليسوا بهذه الصورة، فقط ننظر للأساس أنهم يحتاجون إلى رعاية في كافة الجوانب، وليس تحت بند (رعاية الهوامش المتواصلة أربعمائة وعشرين ساعة، فيظل وجوده مثل عدمه)، بل له الحق في العيش والتعلم، ويكتشف مهاراته ويجتهد فيها، أبسط متطلبات الحياة

أن يخرج ويستنشق هواء نقيًا، ولا ننسى التجوال ومشاركته في أشياء ترفيهية أو أي شيء متوافر فيه الإتاحة أو الإمكانيات البسيطة، أرجو أن نراعي حساب هذه الفئة، سواء كنا أفرادًا، أو مجتمعًا، أو مؤسسات، فهل لو -لا قدر الله- شخص سليم أصبح بغتة من ذوي الهمم، حينها سيغلق حياته ولن يكمل؟!

\*\*\*\*\*

- منار خالد: من الخفايا أن -بعد والدتي ووالدي- من سيتوكل شؤوني؟ وأين سأسكن؟ وإلى متى؟ وكيف سيكون مصيري؟ فمسؤوليتي كبيرة وثقيلة، وما زال الاحتياج هو أسوأ شيء في حياتي، ولم أشعر باستقلالي، ولكن هذا «مربط الفرس» كما يقولون، وأصل الحكاية يجب ألا أقلب الأمور والموازن بحزني، بل من المفترض أنني رضيت، وتعايشت، وتأقلمت عليها منذ أعوام، فأجعل المتبقي من العمر يجري ويسير كما أراد الله ﷻ، وبمشيئته سيكتب لي الخير.

\*\*\*\*\*

- هدى عادل: صعوبة الحياة مع كفّ بصري، وصعوبة التعامل مع كثرة الأشياء التي في حياتي العملية.  
توافر وسائل، وإتاحة الفرص لمن مثلي، كي يستطيعوا أن يتعاملوا مع الجميع بشكل طبيعي.

\*\*\*\*\*

- هدى حامد: الخفايا لقضايا ذوي الهمم هي عدم استجابة الشخص للكلام المؤذي نفسيًا، وأن يتظاهر أمام الآخرين أنه راضٍ على الرغم من كل المعاناة التي يشعر بها من التنمر وخذلان بعض البشر له، كل هذه خفايا وجوانب لا يشعر بها سوى الشخص الذي يعاني فقط من التنمر!

\*\*\*\*\*

- إسرائ أحمد: أكثر قضية مؤثرة هي الاهتمام المتزايد بهم، أو وجود التهميش في التعامل، يجب ألا يكون مُبالغًا فيه، ولا الهوامش مُبالغة أيضًا.

نحن جميعنا نعيش تلك الهوامش والاهتمامات، سواء كنا أناسًا أسوياء أو مُنعمين، فعلينا الاعتناء بالأشخاص من ذوي الهمم، لأن أغلب البشر الذين يفكرون في تقديم لهم شيء بحجة أن صبرهم، تظلّ تذكركم بكم القدر من آثار المعاناة من التنمر عليهم؛ أي في إطار يعرضك للتنمر، ماذا تحب أن تقول لنا؟! فلا أنت تستطيع أن تهتم بي من دون أن تُدكرني بالتنمر والمأساة في ذلك، وعن قدر المعاناة في حياتي عامةً لظهور الصرح والكم من الخجل من كل ما حدث معي، وفي ذات الوقت إن كانت هناك شخصية هامشية، لدرجة قولهم: (بما أنك من ذوي الهمم، فلا، ممنوع أن تعمل معنا في ذلك، ولن تقدر على فعل ذلك...)، فهذه الفكرة صعبة، وهي أكثر جزئية أرجو المجتمع أن ينظر لنا منها بحرص وإيجابية.

\*\*\*\*\*

- رشا الباجوري: التنمر، وهذا شيء أساسي، لأنه يحرم الطفل من استكمال تعليمه، فيجب التيسير لهم للاطلاع على المكتبات، كي يستطيعوا إنجاز رسائلهم العلمية.

الحل الأمثل للتنمر التوعوية، سواء في وسائل الإعلام، أو في المدارس، وفي كل مكان، وأيضًا تنفيذ عقوبات، فهذا لأن التنمر آثاره شديدة، ومن الممكن أن تصل بالبشر إلى الانتحار إن فقد الدعم النفسي والتأهيلي ولم يتقبل روحه، وليس التقبل أن يأتي من المجتمع فقط، بل ومن العائلة أنفسهم.

\*\*\*\*\*

- السؤال السادس: ما طلبك أو أمنيتك وترغبين في تحقيقها؟  
- صفاء طه: أمنيتي في مجال الرسم أن أصبح فنانة تشكيلية، ولي بصمة، وأوصل رسالة وفكرة، إن فتاة عربية من ذوي الهمم ترسم بالفم ستبقى شيئًا مميزًا حقًا.  
توصيل رسالة، ولي طريقة مميزة، وبصمة مختلفة، و«استايل» معين خاص بيّ في اللبس.  
وبالنسبة لمجال الرياضة أن أتأهل لـ «لوس أنجلوس» حاليًا، وهدفي الحصول على الكثير من ميداليات «أولمبياد» للمدى القصير، وأفوز بميدالية دولية في مصر، وأثبت قدراتي في اللعبة، وأنجح أكثر وأكثر.  
في الإعلام أرغب في عمل برنامج كبير ومهم جدًّا، ويصل إلى كل الناس، والمجتمع، وفي كل المنازل يستمعون إليه، وليس كشيء تقليديّ ويملّون منه، بل يستفيدون منه وخاصةً ذوي الهمم، وأن أكون صوتًا لهم بطريقة مختلفة.

\*\*\*\*\*

- منار خالد: مرادي أنّ الناس يُغيّرون من نظرتهم، وينتهون عن الشفقة، ويُعاملوننا أننا بشر مثلهم، طبيعيّون، لدينا قدرات، ويسمحون لنا بالفرصة، ويسرون أشياء، ويكونون سببًا لإعانتنا بالفعل، كي نقدر على التعايش معًا ولا نكون متضررين من ذلك، فهذه النقطة إن تغيرت، فستحسن الأوضاع مع ذوي الهمم وينطلقون بشكل كبير، والأسر ستدرك أمورًا كثيرة، مما سيخفف

عن الطرفين الخوف المتزايد، ويصبح مكانه تكافؤ ثقتهم بعضهم ببعض، بالتالي فتح باب المغامرة وإعانتهم على ذلك. شيء أرغب في تحقيقه، التقرب من الله ﷻ وبرّ والداي، والنجاح في حياتي العملية والاجتماعية، أمنيّتي بيني وبين الله هي ألا يُحوجني لأحد، ويُطيل عمر والدي.

\*\*\*\*\*

- هدى عادل: أرجو أن تكون الناس حميدة في تعاملها، ويحدث قدر كبير من التوعية، ونعمل على تحسين هذا البلد، وإتاحة الفرص، ومساعدة الفئة من ذوي الهمم، لأننا بصفتنا ذوي إعاقة بصرية نشعر بثقل المعاناة في حياتنا، ونجد صعوبة في أثناء السير في الطريق، حتى من الممكن أن نحجم الأمر بحجة أي شيء للبقاء في المنزل وعدم الذهاب إلى الجامعة، لكنني بالطبع أترجع عن فعل ذلك، وهذا الأمر يُضايقني ويصل إلى ما فوق الحد في وصفه حقًا، فطاقتنا لها اتساع وقدر ما، فأرجو أن الحال يتغير للأفضل ولو بشيء بنسبة واحد بالمئة يُهَوِّن على النفس رفقًا بها. أمنيّتي الثانية أن أفتتح مركز تطوير للأجهزة الإلكترونية، مثل: الهاتف، واللاب توب، والتابلت، والآيباد، والكمبيوتر. وأيضًا أن أقدم دروسًا في الكمبيوتر، ودروسًا في تعليم الناطق على الهاتف، أو لتعليم الناس الذين لأول مرة يفتنون هاتفًا ذكيًا (باللمس)، ماذا يفعلون، وكيفية التصرف فيه، وأن أكون جزءًا من همة ومكانة بلدي وبذل أشياء كثيرة فيها، وأن أدمع الناطق حتى لا يصبح أحد كفيفًا ويُحرم من حاجته التي يحبها كما حدث معي؛ طيلة حياتي أحب عالم

التكنولوجيا والكمبيوتر، لكن التحقت بكلية علم اجتماع تناسبًا مع  
وضعي لأكمل دراستي، أما رغبتني كانت (حاسبات ومعلومات) أو  
(تكنولوجيا)، ولكن المانع خير بمشيئة الله، وعسى في القادم أن  
أقدر على فعل شيء تجاه هذا الحلم، وأن أخطو خطوة مستقبلية  
متعلقة بحياتي، فأرجو تحسين الأمور للأفضل.

\*\*\*\*\*

- هدى حامد: الأمنية التي أريد تحقيقها ألا يجرح أي شخص الآخر  
لأي سبب من الأسباب، وأن نجبر بخاطر الآخر الذي يُعاني  
ونخفف عنه، وأن يضع كل شخص منا نفسه مكان الآخر الذي  
يجرحه بكلمة أو يكسر بخاطره، وأن يمتنع عن ذلك نهائيًا، وأخيرًا  
أرجو من الله ﷻ أن يشفي كل مريض طال تعبه ومعاناته، وأن  
يعوضه الله خيرًا عن كل ما مر به.

- إسراء أحمد: أكثر طلب أرجو تحقيقه أن الناس تحب المرضى،  
والتنمر يقلّ، وعدم وجود العنصرية لا في الدين، ولا الهيئة  
والشكل، ولا العقل، ولا أي شيء بين الشخص والآخر عامّة، وإن  
تواجه أحد بالتنمر، فعليه أن يتلاقى بآخرين ليدافعوا عنه. أرجو أن  
تتعدد الفرص أكثر لذوي الهمم، وما أرجوه بشدة أكثر وجود  
مُختصّين في الإعاقة الجسمية في المدارس إن قدمنا فيها بشكل  
علمي وواضح.

\*\*\*\*\*

- رشا الباجوري: التجهيزات لذوي الهمم كال «رامب» بالأبنية، وهذه من المُعينات لذوي الإعاقة الحركية.

استكمال مرحلة التعليم إلى أعلى درجة علمية، حتى وإن كان سيحصل على الدكتوراة عن بعد عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لأن الأغلبية لم يمتلكوا القدرة على الاستكمال بسبب صعوبة الحركة، وأيضًا التيسير لهم للاطلاع على المكتبات، كي يستكملوا مرحلة الرسالة.

أمنيّتي أن أنشئ أكاديمية دكتوراة في يومٍ ما، وأكون شخصية مؤثرة فعليًا في ذوي الهمم والأسوياء على حد سواء في الجانب النفسي والاجتماعي.

\*\*\*\*\*

## الرسالة الأخيرة البدائية: سطوة أمل

إن نظرنا إلى آلامنا الفاتنة كحبة نواة، فسنتجاوز الأصعب منها وسنكمل بمشيئة الله ﷺ، فلا تهابوا من تحمّل مسؤوليّة ذوي الهمم، ولا داعي لتحجيم إدراك القضايا بالندم، ولن ينفعنا ذلك بشيء مطلقاً.

- وإلى الوالدين الأفاضل الكرام: مهما كان تقصير قضاياكم -أيّها السادة- سبباً في قلة التقدير لأبنائكم ذوي الهمم، سواء حدث عن عمدٍ، أو الظروف التي أحكمت من دون استيعاب نتائجه، فكل ذلك ليس له وقت للندم أو التشاؤم أو الحزن، بل القول الحازم: «قدر الله وما شاء فعل»، ثم يليه التحرك الفعليّ، فإنه وقت التقرب الحقيقيّ إليهم والنابع بصدق قلوبكم، فعلينا أن نضع التركيز على القادم، بإصلاح ما مضى، وبيناء مستقبل يسرون فيه على الوجه المستقيم، لا بارتباك، ولا باعوجاجه، ولا بتدميره البطيء.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ.» [متفقٌ عَلَيْهِ].

دليل قراءتك القلبية الآن، وانتهاءك منها على خير هي أول نبتة (النية) في التغير، قد زُرعت، والباقي متروك للمراجعة وتدوين كل

النقاط البارزة، والبدء في أن تفعلها بسلسلة التدرّج والانتقال من غلق قضايا السرداب إلى حياة عادلة وأمنة.

- وإلى ذوي الهمم: إياك أن تُكَبِّرَ الأمر في نفسك، وتقول: (أين هم الآن من كل هذا الحديث ليفعلوا به؟) اهدأ، وخذ الأمور ببساطة، وتعايش على أن حَقًّا: «قدر الله وما شاء فعل»، وما حدث قد انتهى، وابدأ أنت أيضًا أن تتعلم كيفية التصرّف بالشكل الصحيح الحسن البارّ بهم بحكمة، لأن واقعية الخطأ ليست دائمًا صادرة منهم وحسب، لذا الصواب لن يأتي منهم بمفردهم أيضًا، كلا، يجب أن يكون هناك تكافؤ وتفاهم بينكم، وتذكّر: «لا تفرّقوا».

أما بالنسبة إلى أنك تريد إيصال كل هذه القضايا لهم، فهذا لن يتحقق بالإجبار والنفور، بل بالودّ خطوة بخطوة، الخطوة ستبدأ من تعاملك أنت معهم، ومثلاً بدلاً من أن تطالب بجميع حقوقك مرة واحدة، اطلبها شيئاً فشيئاً على فترات متفاوتة بتمهّل، وهذا أفضل لك في تحسين وتدريب نفسك على فعل كل شيء صائب وأنت مقبل عليه بصدق، فالأسلوب العمليّ في غاية الأهمية أمام الله أولاً، ومَن حولك ثانياً، ليتعلّموا بالأفعال الحسنة مثلك، وكل ذلك يحتاج منك إلى الحكمة والهدوء. رويداً رويداً الوالدان أو مَن حولك سيلاحظون تغيرك هذا بأنفسهم، وحينها سيغمرهم الغموض والشوق كي يستفسروا منك أكثر عن السبب الرئيسيّ لهذا التحول الإيجابي، وهكذا سيحلّ الأمر بمشيئة الله ﷻ، ويصبح متيسراً عن ذي قبل، وعسى بهذه الطريقة أن تخفّف عنك الكثير

من المتاعب والجدال من دون استيعاب للحقيقة بأكملها مع تنفيذها أيضًا، فكن رقيقًا وبارًا بهم، واعزم على الصواب في أفعالك، واصطبر بالإحسان لهم.

- إلى المجتمع: المُقدَّر لنا نحن أحببناه ورضينا به، فلا تسخطوا عليه، لا بتعامل ولا بقول، ولست من سيُوجَّه أحدًا لفعل شيء، بل قد وضعت النقاط على الحروف، عسى أن نكون سببًا في إحاطة نسمات الأمان بإخراج الجميع من سجن سردابه بعد ضبط حلقاته، إلى ضياء شمسهِ.

## الخاتمة

- مسك الختام، وكما تعهدت بأن لا همّ للكمّ طالما نيّة العزم مبدؤها الاستعانة بالله ﷻ، والحرص على إتمام هذا العمل، وإتقانه، وإحسانه بفضل الله تعالى وكرمه.

- أصرت أن أخبركم في الختام في فتاة منذ ولادتها وهي من المختارين، نعم، من ذوي الاحتياجات الخاصة، وأختي مثلي أيضًا، وهي التي ذكرتها جهراً وسراً ما بين سطور (المختارون)، إنها عائشة -رحمها الله-، هي كانت توأمي، وأحببتها لقلبها ولأمانها، وبفضله تعالى أكملت السير وذكرها في قلبي، وأصبح أثرها سبباً في نهضتي من جديد لأبدأ في فكرة هذا العمل، وها أنا ذا قد أتممت بفضل الله ﷻ.

أردت أن أختم بهذا الحديث، وليس غروراً أو تكبراً مني، بل لأثبت أمامكم حقيقة أن سواء علمتم سابقاً بذلك أو لا، فلا فرق، ولا تغير، ولا الألقاب هي التي ستحجمنا وتبعد الأشخاص بعضها عن بعض، وما شابه من القضايا التي تحدثنا عنها أو غيرها، الفكرة وباختصار يا سادة هي الإنسانية، فعسى -بمشية الله ﷻ- أن تكون غاية حديثي قد وصلت إليكم ولقراركم، وختام قلوبكم، هي نظرة القبول المُبصرة مع المختارين والمُنعمين جميعاً، والشكر لكل العائلات التي تحتضن أبناءها فيها.

- إن أحسنتُ فمن الله، وإن أسأتُ أو أخطأتُ فمن نفسي  
والشيطان، وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت،  
أستغفرك وأتوب إليك.

# المحتويات

إهداء	٥
المقدمة	٧
مقال بعنوان: ذوو الهمم والسرداب	٩
مقال بعنوان: كلنا واحدٌ بإنسانيتنا	١٤
مقال بعنوان: بنظرةِ قلوبٍ مبصرةٍ	١٨
مقال بعنوان: حقُّ تجنبٍ لإخطارٍ أوسع	٢٢
مقال بعنوان: حقُّ المعرفةِ والتعايشِ	٢٧
مقال بعنوان: حساباتُ قَدَرِ اللهِ	٣٠
مقال بعنوان: أنا آسفٌ	٣٥
مقال بعنوان: حقُّ قبولٍ	٤٤
مقال بعنوان: حقُّ النفوسِ على الآخرينَ	٤٩
مقال بعنوان: إيمانيَّةٌ حقٌّ	٥٢
مقال بعنوان: نحوَ الخطواتِ الحمراء!	٥٩
مقال بعنوان: مُحبَّةٌ لأقداره	٦٤
مقال بعنوان: الخوفُ الإنسانيُّ	٦٧

٧١	مقال بعنوان: ومن التضحية عادةً!
٧٣	مقال بعنوان: وصالُ العطاءِ الإنسانيِّ
٧٥	مقال بعنوان: لا للاستثناءاتِ المبهمةِ
٨٠	مقال بعنوان: «ولا تفرّقوا»
٨٣	مقال بعنوان: إراثُ صونِ الأمانةِ
٨٧	مقال بعنوان: ستصلُ بـ «كنْ فيكونُ»
٩٠	مقال بعنوان: نتيجةُ أثرٍ
٩٢	مما قيل في الوقائع (الفصل الأول)
١٠٧	مما قيل في الوقائع (الفصل الثاني)
١٣٧	الرسالة الأخيرة البدائية: سطوةُ أملٍ
١٤٠	الخاتمة

